بسمه تعالى

CENTRETS NYHETER
ISSN 2003-699X
العدد ٢٤ / أكتوبر ٢٠٢١
Okt 2021

أخبار المركز

نشرة اخبارية شهرية تغطي الجهود والنشاطات التي يقوم بها اتباع أهل البيت(ع) إنطلاقا من مركز الإمام علي (ع) او تحت سقفه.

البهادلي في ليالي الاربعينية

من المقصود بالناحية في زيارة الناحية

لثلاث ليال متتالية يرتقي سماحة الشيخ محمد البهادلي المنبر في الأربعينية ليشد الاسماع الى مفاهيم الشفاء في تربة كربلاء؛ واستجابة الدعاء تحت قبة سيد الشهداء (ع)، وكون الأئمة بعد الحسين (ع) هم من ذريته حصرا

ص ٤-١١

رحيل السيد الحكيم

فتحت الصالة الكبيرة في مركز الامام علي (ع) ذراعيها لاستقبال المعزّين بوفاة المرجع الديني الكبير سماحة آية الله السيد محمد سعيد الحكيم. في يومين مختلفين. يوم كان لآل الحكيم في السويد، ويوم آخر دعا اليه مركز الامام علي (ع).

ص ٣٤-٣٩

مناسبات و كلمات

تناول كل من الشيخ "أبو سجاد" الربيعي والسيد أحمد الحسيني والشيخ ناظم حطيط والسيد هاني الحلو والشيخ يوسف قاروط محاور ومواضيع مختلفة باختلاف المناسبات التي أحياها مركز الامام علي (ع) خلال شهر سبتمبر ٢٠٢١. و منها شهادة الحسن المجتبى (ع) و شهادة الامام السجاد (ع) و فاتحة المرجع الكبير السيد محمد سعيد الحكيم و فاتحة رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبد الاميرقبلان.

و التفاصيل في الداخل...

الأفتتاحية

المركز الكبير: نعمة، ولكنْ...

يعتقد كل من يرى مركز الإمام علي (ع) في ضاحية ستوكهولم أن سلبيات امتلاك هذا العقار البهي والجميل والكبير هي فقط في إرتفاع النفقات قياساً بالمراكز الأصغر.
وأما الباقي فكله إيجابيات.

نبدأ بوصف مبسط وسريع للمكان قبل أن نعود إلى أصل المسألة:
يتألف المركز من أرض مساحتها حوالي ٩٠٠٠ متر، وبناء مساحته ٢٥٠٠ متر.
فيه صالة عملاقة بلا أعمدة تتسع لأكثر من الف شخص. وفيه مصلى مجاور يتسع لنحو ٣٠٠ شخص، ومصلى آخر للنساء يتسع لحوالي ٣٠٠ امرأة.
وقسم إداري يتألف من ٤ مكاتب، وغرفة للإجتماعات، وصالة لعقود الزواج.
كذلك فيه مدرسة تتألف من ٦ صفوف، ومكتبة كبيرة نسبياً ومطبخ مهيّأ ومرخص لإعداد الوجبات الساخنة لمئات الاشخاص، وفيه شقة للضيوف وأماكن نوم للعاملين. وموقف كبير للسيارات.
هذا، ويجري وضع اللمسات الأخيرة لبناء مسجد من ٣ طبقات بمساحة ١٤٠٠ متر تقريبا.

نعود إلى السؤال: أين المشكلة إذاً؟

المشكلة هي في كون المركز الذي يمتلك مثل هذه المساحة، ويؤمه مثل هذا العدد من الناس، يحظى بصفةً تمثيلية.
فالمركز الكبير أو الأكبر يصبح -إعلاميا- المركز الأشهر، والمركز الأشهر يصبح، بدون قصد، "الممثل الشرعي الوحيد" للجالية أو للطائفة التي ينتمي إليها. خاصة اذا كان هذا المسجد موجودا في العاصمة.
فأكبر مسجد للسنّة في ستوكهولم، اصبح لدى قطاع واسع جدا من الرأي العام السويدي، هو المسجد المركزي الذي يمثل السنّة.

وبالتوازي، ولنفس الاسباب، اصبح مركز الإمام علي (ع) في العاصمة، المسجد المركزي الذي يمثل الشيعة في عموم السويد.

أين المشكلة في الأمر؟
المشكلة هي في انك، في هذه الحالة، ستصبح (تحت) العيون بدرجة استثنائية، وفي انك ستصبح، كذلك (على) الألسن بدرجة استثنائية أيضا.
وهذا يحتاج الى تفصيل. ونبدأ بعبارة "تحت العيون".
لا بد، اولاً، من القول ان كل الدوائر والمؤسسات والشركات في السويد هي تحت عيون الرقابة البيئية، والصحية، والضرائبية، والنقابية. وخلاف ذلك.
بعض هذه الرقابات له بالطبع صفة مهنية صرفة. وهو يقدم، رغم المضايقات التي يسبّبها، خدمات جليّة لتأمين بيئة نظيفة وسليمة وصحية في هذه المؤسسات. لكن البعض الاخر- السياسي والإعلامي- فإنه يصطاد، أحيانا كثيرة، بالماء العكر.

نشرة اخبارية شهرية تغطي الجهود والنشاطات التي يقوم بها اتباع أهل البيت(ع) إنطلاقا من مركز الإمام علي (ع) او تحت سقفه.

المدير المسؤول:
حكيم إلهي

المحرر:
كمال المبدر

تصميم:
مجيد شهرياري

طباعة:
مركز الإمام علي (ع)

الرابط الإلكتروني:
imamalicenter.se/ar/akhbar_almarkaz

البريد الالكتروني:
akhbar@iaic.se

imamalicenter.se

ولأن مركز الامام علي (ع) مؤسسة تديرها اسماء "اجنبية" ويؤمها جمهور "اجنبي". ولأن هذه الاسماء وهذا الجمهور يعمل على نشر ثقافة "أجنبية" فإن الرقيب هنا كثيراً ما يتساءل:

-هل هذه المؤسسة مؤسسة سويدية بالفعل، أم هي مؤسسة أجنبية بغطاء سويدي؟

-هل يدرك اصحاب هذه المؤسسة أنهم لا يمثلون طائفة من الأجانب، كما قد يخيل لهم، بل يمثلون طائفة من السويديين وإن اختلفت أديانهم أو أعراقهم أو ألوانهم؟

-هل تدرك هذه المؤسسة انها يجب أن تتبع القوانين السويدية، أم انها تعتبر نفسها واحة مستقلة لها الحق في أن تدير شؤونها وفق أعراف "أجنبية"؟

التساؤلات، كما ترى، تساؤلات مشروعة، وفي محلها، لكنها تضع المؤسسة التي تحظى بصفة تمثيلية في أزمة جدية، لان محاولات الرقيب للحصول على أجوبة لتساؤلاته تدفعه لأن يتصرف أحيانا كثيرة بطريقة تشعر المؤسسة معها ان الرقابة تشكل تهديداً لها، وليس عوناً لها أو تصحيحا لاخطائها.

مع ذلك، فإنك، كمؤسسة إسلامية كبيرة، لا تشكو، بالدرجة الأولى، من كونك تحت هذه العيون وتحت القوانين التي ترافق تلك العيون، وانما لكونك ستصبح هدفا للتقارير الاعلامية التي تتبعها.

وهنا نأتي الى الجزء الثاني من المشكلة وهو انك ستكون "على الألسن بدرجة استثنائية".

لا شك ان الألسن أنواع: منها الموضوعي والمنصف (وهذا لا يسبب لك أي مشكلة مفتعلة)، ومنها الذي يترصّد هفوات المسلمين ويضخّمها. ومنها الذي يوحي لجمهوره ان الهفوات كانت مقصودة وعن سابق إصرار وتصميم. ومنها أيضا الذي يذهب أبعد من الجميع، ليدعي ان الهفوات المشار اليها، هي جزء من الدين والعقيدة، او انها جزء من عادات وتقاليد المسلمين.

هنا تجد أن حجمك الكبير قد جعلك وجها لوجه أمام تقارير وتحليلات مجحفة.

فأنت، هنا، لم تعد تحت عين الرقيب وكفى، بل صرت، وللأسف، تحت رحمة مَن إذا قدّمك للرأي العام قدّمك بأشكال وألوان واحجام لا تتناسب لا مع شكلك، ولا مع لونك، ولا مع حجمك.

لذلك، ولأنك "الممثل الشرعي الوحيد" لطائفتك فإن غلطتك ستكون غلطة طائفة بأكملها.

وزلة لسانك ستضع طائفتك، بقضها وقضيضها، في قفص الإتهام.

بل أن أصغر إنفعال من أحد الزوار يؤدي، إذا انتهى الأمر إلى الاعلام، إلى ما قد يشكل إدانة، لفكرك ودينك ومذهبك.

فإذا اعتبر الرأي العام السويدي أنك تمثل الشيعة في السويد، فإنك ستجد، أن كل ما تقوم به، وما تخطئ به، سيُحمل على عموم الشيعة في السويد.

وهذه مشكلة عويصة لا يعاني منها من كان حجمه أصغر، ولا من كان دوره اصغر.

وللمقارنة: إن قامت جمعية شيعية بممارسة التطبير في مقرها على سبيل المثال فإنها غالباً ما تكون بمنأى عن العيون.

لكن الحال سيختلف كثيرا جدا إذا قام نفس الأشخاص بالتطبير في مركز الإمام علي (ع).

هنا لن يكون الحدث بمنأى عن العيون، وهنا لن يكون النقد موجها ضد من مارس التطبير فقط، ولا ضد المركز فقط، بل ضد عموم أتباع الطائفة.

ولعلنا نجد في الظروف التي رافقت جائحة كورونا في الأمس القريب مثالا حسيّاً أوضح:

فخلال جائحة كورونا فرضت الإجراءات الصحية على مركز الامام علي (ع) ألا يستقبل في ارجائه الواسعة والشاسعة (٩٠٠٠ متر مربع) اكثر من ٨ اشخاص.

مركز الامام علي (ع) التزم بما يجب أن يلتزم به في وقت كان يرى فيه ان كثيراً من دور العبادة، خاصة تلك التي تفتقد إلى الصفة التمثيلية، لا تلتزم به.

وكدليل على قسوة واستنسابية الرقيب، اتصلت احدى الجهات الرسمية بمركز الإمام علي (ع) في ليلة القدر الكبرى في شهر رمضان الماضي لتقول ان عدد السيارات في موقف المركز يوحي (انتبه جيدا لكلمة يوحي) بأن عدد المشاركين في الداخل قد تجاوز الثمانية.

جرى هذا في وقت كان العديد من المراكز الأخرى في شمال وجنوب العاصمة يستقبل في نفس الليلة، العشرات، بل المئات، دون تحفظ... بعيداً عن الرقيب. وبمأمن من الحسيب.

لهذا فإن مركز الإمام علي (ع) بحجمه ودوره هو نعمة من الخالق على أتباع أهل البيت (ع) في السويد... لكننا إذا جئنا إلى المخلوق، فإننا سنضطر للإستدراك بالقول: هو نعمة بالفعل، ولكنْ ...

المحرر

الأربعينية

الشيخ البهادلي يجول على معاني الشفاء والدعاء في كربلاء وعلى انحصار الإمامة بذرية الحسين (ع)

يحملك بصوته إلى عمق الواقعة.. يجعلك توغل في أحزانها وتتفاعل مع تفاصيلها.. يأخذك إلى الماضي فتنسى زمانك ومكانك. تنسى انك هنا تجلس في مركز الامام علي (ع) في ستوكهولم في زمن يبعد حوالي ١٤٠٠ عاما عن الأحداث التي يرويها.. إنه سماحة الشيخ محمد البهادلي ناعياً وخطيباً في ذكرى أربعين سيد الشهداء (ع).

لثلاث ليال متتالية يرتقي سماحته المنبر ليتناول ثلاثة مقاطع قصيرة من زيارة الناحية فيشد الاسماع الى ثلاثة مفاهيم عميقة إبتداء من الشفاء في تربة كربلاء، مرورا باستجابة الدعاء تحت قبة سيد الشهداء (ع)، ليختم الليلة الثالثة بمسحٍ روائي وتحليلي لكون الأئمة بعد الحسين (ع) هم من ذريته حصرا.

يرتقي المنبر في كل ليلة ليقول بصوت حزين:

عظم الله اجورنا واجوركم بمصابنا بسيدنا ومولانا ابي عبدالله واهل بيته وانصاره، وما جرى على نسائه وعياله. ولا جعله الله اخر العهد منا لاقامة ذكرهم واحياء امرهم والتذكير بمصائبهم ورزقنا الله واياكم طلب ثأرهم بين يدي الامام المؤيد والمنصور المسدد المهدي من ال محمد.

صلى الله عليك يا سيدي ويا مولاي يا رسول الله وعلى اهل بيتك المعصومين الغرباء.

سيدي يا مولاي وابن مولاي يا غريب كربلاء. سيدي يا قتيل الاعداء يا عاريا على الثرى ومسلوب العمامة والرداء ومحزوز الرأس من القفا، اي واحسيناه. يا رحمة الله الواسعة ويا باب نجاة الأمة. يا ليتنا كنا معكم سادتي فنفوز والله فوزا عظيما.

فيما يلي أهم ما ورد في كلام سماحته في ليالي الإحياء من ٢٥ وحتى ٢٧ سبتمبر ٢٠٢١ والتي كان الملا السيد سعد الخطيب يختتمها، قبل توزيع طعام العشاء، بالمراثي والدعاء.

المجلس الأول

مَن المقصود بالناحية في "زيارة الناحية المقدسة"؟ وما قيمة تربة كربلاء التي وردت في الزيارة؟

أأنسى حسينا في الطفوف على الثرى،

أأنسى حسيناً؟ لا والله يا زهراء لن ننسى حسينا.

الإمام زين العابدين يقول مرّوا بنا على الشهداء، يقول: شهيد نائم على اليمين وشهيد نائم على اليسار وشهيد على ظهره، إلا أبي الحسين كان مكبوباً على وجهه.

أأنسى حسيناً في الطفوف على الثرى

ونسوته حسرى تجوب الفيافي

وترى جسمه فوق الصعيد مبضعاً

ويرفع منه الرأس بالرمح عالياً

وتنظره مفجوعة القلب زينب

فيا منظراً في الطف أدمى المآقي

فألوت على جنب المصاب فؤادها

تعاتبه والدمع يحكي الغوادي

أخي حسين كنت كلما أناديك تقول لبيك يا زينب، اليوم أناديك فلا أسمع جواباً. (نعي باللهجة العراقية)

ورد في زيارة الناحية المقدّسة:

"سلام على من جعل الله الشفاء في تربته، السلام على من الإجابة تحت قبّته، السلام على من الأئمة من ذريّته"

هذا مقطع من الزيارة المشهورة والمعروفة بزيارة الناحية المقدّسة.

المروية عن إمامنا صاحب الزمان أرواحنا لتراب مقدمه فداء.

أولا مصطلح "الناحية المقدّسة" مصطلح استخدمه شيعة أهل البيت (ع)، لعله وبحسب التتبع أقدم رواية معروفة استخدم فيها مصطلح الناحية. الناحية هي مطلق الجهة، ناحية المدرسة، ناحية المسجد، ولكن بكلمة "المقدسة" يتبادر للذهن ما يخص أهل البيت عموما أو ما يخص صاحب الزمان (عج) كما سأبين إن شاء الله.

الشيخ العماني يسأل الإمام الجواد (ع) ويشير في سؤاله الى هشام بن الحكم هذا الصدّيق المدافع عن أهل البيت (ع) فالإمام يجيب "رحمه الله، ما كان أذبّه عن تلك الناحية". أي انه كان يدافع دفاعاً مستميتاً عن عقيدة أهل البيت (ع).

الشيخ محمد البهادلي

الأربعينية

جانب من الحضور

الشيخ محمد البهادلي يقبل المنبر

ثم في روايات أخرى بعد عهد الجواد عليه السلام أصبح المصطلح يطلق على الإمامين العسكريين، ثم أطلق على خصوص الإمام الحجة صلوات الله عليه. هذا فيما يخص المصطلح، مصطلح الناحية.

لماذا استخدمه شيعة أهل البيت (ع)، جيلا بعد جيل؟ أولاً لأجل التقيّة، فهم لم يستطيعوا أن يذكروا اسم الإمام خصوصاً في زمن الدولة العباسية، حتى في عهد الإمام الكاظم (ع) مثلاً الشيخ القمي عندما كان يذكر الإمام الكاظم كان يذكر ألقابه، السيّد، العالم. عندما تطالع كتب الحديث تجد "سألت العالم" "عن السيد" بإشارة للإمام الكاظم (ع). الخ. كان شيعة أهل البيت يستخدمون هذه المصطلحات للإشارة إلى أئمتهم بحيث لا يعرف الناس المقصود.

النقطة الثانية، شيعة أهل البيت طاعة منهم لم يكونوا يذكرون اسم الإمام لورود الروايات بلعن من يذكر الإمام باسمه. عن الإمام صاحب الزمان (ع) "ملعون من ذكرني باسمي في محفل من الناس". هذه للتقية أما الآن فقد انتفت العلة وشاع اسمه وذكر في الكتب.

من تلك الروايات رواية عن عبد الله الحميري يقول "جئت إلى السفير الثاني للإمام صلوات الله عليه فقلت له: أنت رأيت الحجة؟ فيجيب نعم رأيت الحجة، إلى آخر الرواية فقلت له: ما اسمه؟ فيجيب: حرام عليكم أن تسألوا ولا أقول ذلك من عندي وليس لي أن أحلّ وأن أحرّم وإنّما من عنده، فإن السلطان عنده أنّ أبا محمداً العسكري مضى وليس له خلف." أي أن الخليفة يعتبر أن العسكري مضى ولم يترك خلفه أولاد وبالتالي لا يمكن الإذاعة فيبحث عنه.

الكلام في النقطة الثانية هو في سند "الناحية المقدسة". هل هي رواية صحيحة؟ هل يؤخذ بها عند العلماء؟ كيف تلقّفها العلماء؟ وأجيب بنقطتين أساسيتين.

أولاً تاريخياً. أقدم المصادر التي بين يدينا في زيارة الناحية هو كتاب "المصباح" للسيد المرتضى رحمه الله. بعد ذلك نقلها ابن المشهدي وصرّح بشكل واضح أن ما ورد هو عن أحد أبواب الحجة (عج).

وقد ذكرها من بعده السيد ابن الطاووس وأيضاً نسبها بشكل صريح إلى صاحب الزمان (عج).

الآن العلماء يعتبرونها في محل توافق، على الأقل لأن السيد المرتضى ذكرها قبل سائر الزيارات. يقولون ان السيد المرتضى لا يمكن ان يقدّم كلامه على كلام أهل البيت، لو ان زيارة الناحية كانت من اصداراته أو من مخترعاته.

وهناك نقطة اضافية، وهو بحث جداً مهم ويسترعي الانتباه حتى نقف على حقيقة هذه الأمور لأن الوسط الشيعي قد ابتلي بمرض كبير وهو مرض التشكيك بروايات أهل البيت. يقولون: من قال لكم أن هذه الرواية صحيحة؟ وما هو سند الرواية؟ وما إلى ذلك حتى أصبحنا على حين غرة كلنا محققين في الروايات، وأي رواية لا تتوافق مع مزاجنا نعتبرها رواية ضعيفة، ليس لها قيمة وكأن السند هو المدار في قانون الرواية. أنا لن أتكلم برأي بل سأتكلم برأي العلماء من أهل التحقيق، وسأضع كلامي في سياق علمي من أهل التحقيق.

إخواني الأعزاء نلاحظ في كل الرسائل العملية للمراجع، آخر مسألتين من كتاب الاجتهاد والتقليد، نجد الفقهاء يقولون بأن المستحبات في هذه الرسالة العملية مبنية على قاعدة التسامح بأدلة السند. هناك مستحبات كثيرة أصلاً لا ينظر في سندها.

توجد رواية عن رسول الله (ص) " من بلغه أنني قلت كذا، ولم أقله فله ثواب ذلك". الفقهاء يقولون أن هذه قاعدة لكثير من المستحبات.

ثانياً هناك قاعدة مشهورة عند أهل العلم وهي الشهرة في الرواية، فالمتقدمين من العلماء عملوا بهذه الروايات. وعملهم هذا حاكم على الرواية بصرف النظر عن السند.

ثالثاً، يقولون بأن البحث في الأساليب المتكاثرة بمعنى أن الرواية تتحول إلى استفاضة، سأفرض مثلاً رواية تنقل عن رجل من أهل خراسان والرواية نفسها ينقلها رجل من أهل الحجاز وآخر عراقي وآخر شامي، بمعنى أن الرواية تذكر بأسانيد كثيرة، فيقولون هذه الاستفاضة في الذكر كفيلة لأن تجعل لهذه الرواية اعتبارا وقيمة وإن قلت بأن في سندها شك.

الأربعينية

رابعاً، هناك القرائن الحافّة بالرواية، إذا كانت الرواية مثلا قد رواها الخصم. هناك روايات عن طريق العامة يذكر فيها بأن فلان جاء بكتيبة من النار ووقف في باب الزهراء (ع) وقيل له "في الدار فاطمة" فقال "وإن". هذه قرائن دالة على أن الرواية صحيحة، يأتي أحدهم ليقول بأن رواية الزهراء ضعيفة، حسناً، فلماذا إذن ذكرها الأعداء مع أن هذه الرواية تضرّهم.

النقطة الخامسة هي حول المضامين. مضمون الكلام يدل على صدوره عن المعصوم أو عدم صدوره من المعصوم. هل هناك من يشك بأن دعاء كميل صادر عن الإمام علي (ع)؟ مضامينه العالية هل تصدر عن غير أمير المؤمنين؟ السيد عز الدين بحر العلوم رحمة الله عليه عنده كتاب في تفسير الدعاء يقول بأن مثل هكذا صياغة لا تصدر إلا عن أمير المؤمنين. لا يوجد مضمون من مضامين الزيارة الجامعة وزيارة عاشوراء إلا وتجد له شواهد في القرآن أو في الروايات الصحيحة. فيما يخص زيارة الناحية فقد أخذها العلماء بالتسليم وكتبوا فيها. وعلماؤنا إلى الآن يحاولون تفسيرها وشرحها.

بمجرّد أن قام العلماء بتفسيرها وشرحها والكتابة عنها هذا يُعطيها قيمة، هذا فيما يخص المضامين ومضامين الزيارة تدل على أنها صادرة عن أهل البيت عليهم السلام.

أعود الى بداية كلامي لأقول ان تربة الحسين وتربة كربلاء بشكل عام لها في روايات أهل البيت مقام عال. عن الإمام الباقر (ع) "أن الله خلقها [كربلاء] قبل أن يخلق قريتنا مكة بأربع وعشرين ألف سنة وجعلها مباركة ومقدسة وبارك فيها وعليها". وقيل في تعبير آخر عن اهل البيت ان الله خلقها "قبل أن تبدّل الأرض." عندما يؤذن بقيام يوم القيامة، يرفع الله عز وجل تراب كربلاء، أرض كربلاء يرفعها ويجعلها من أهم روضة من رياض الجنة, ولا يسكنها إلا أولوا العزم والأولياء، مكان خاص جداً تصوّر أن الجنة بما فيها من قدسية أقدس موقع فيها من تراب كربلاء. وفي رواية أخرى "لو حدّثتكم بما في فضل كربلاء لتركتم الحج رأساً" وفي نفس الرواية يأتي السؤال لماذا الله عز وجل أوجب الحج ولم يوجب زيارة الإمام الحسين؟ لماذا ذكرت مكة في القرآن ولم يذكر كربلاء في القرآن؟ أيها الأعزاء إذا كنا نريد أن نقيس الدين وفقاً لمنظومتنا الذهنية والفكرية فقد مُحق الدين! الدين لا يقاس بالعقول، في رواية أن أول من قاس هو إبليس، إبليس قاس بين نور التراب ونور النار.

هناك أمور غيبية لا يجوز أن نقيسها ولذلك ابن أبي يعقوب رحمه الله يسأل "يا ابن رسول الله بما أن كربلاء بهذه القدسية لماذا الكعبة ذكرت وكربلاء لم تذكر" الإمام بماذا يجيب "لأنه هكذا أراد". كمن يسأل لماذا ذرية أهل البيت من الحسين وليست من الحسن عليه السلام، " فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"

هذا هو التسليم. قال جدي أمير المؤمنين "إن المسح على باطن القدم أولى من المسح على ظاهر القدم ولكن أين جعل الله المسح؟ جعله على الظاهر في حين ان الأولى أن يكون على الباطن ولكن الله أراد ذلك. ثم قال له "إن الإحرام من الحرم أولى ولكن الله جعلها من المواقيت".

ان شاء الله سيطول الحديث عن تربة كربلاء في ليلة أخرى، هذه التربة المباركة التي احتضنت دماء سيد الشهداء عليه السلام. واحدة من ألقاب الإمام الرضا عليه السلام المعروفة وواردة في بعض الأدعية والزيارات أنه معيد أحزان الطفوف، إن كنت باكياً لشيء فابكي الحسين،"فابكي الحسين فإنه ذبح كما يذبح الكبش من القفا، إن يوم الحسين قد أقرح جفوننا وأسبل دموعنا وأذل عزيزنا". زينب سلام الله عليها تسبى من بلد إلى بلد، الكلام عن زينب لا يمكن أن يكون عابراً. خرج نافع ووجد الحسين يبعد الأشواك والحجارة عن تراب كربلاء فسأله عن السبب فقال الحسين في ليل غد هذه الأرض عليها مفر أخواتي وبناتي، الحسين خاف على أرجلهن

وصل خبر إلى حبيب ابن مظاهر بأن زينب خائفة، فجاء حبيب وجفى على ركبتيه وقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومهبط الوحي..، وعندما سألت عن سبب مجيئه علمت بأن نافع أوصل الخبر لحبيب والأخير لم يرض أن ينام عندما علم بذلك، فاستأذنت زينب أخيها الحسين لتسلم على حبيب ابن مظاهر، وارتدت عباءة أمها الزهراء (ع)، ورفعت يديها وقالت: وعليك السلام عم يا حبيب، فقال: من أنا ومن أكون حتى تسلّم عليَّ بنت أمير المؤمنين.

الإمام زين العابدين عليه السلام يقول له أبو حمزة "يا ابن رسول الله القتل ليس جديدا عليكم القتل لكم عادة وكرامتكم من الله الشهادة، الإمام قال له "شكر الله سعيك يا أبا حمزة، القتل لنا عادة هذا صحيح وكرامتنا من الله الشهادة ولكن هل سبي النساء لنا عادة؟ يا أبا حمزة هل سمعت أذناك أم رأت عيناك أن امرأة منّا سبيت قبل يوم عاشوراء؟ والله يا أبا حمزة ما نظرت لعماتي وأخواتي إلا وتذكرت فرارهن من خيمة إلى خيمة ومن خباء إلى خباء والمنادي ينادي: احرقوا بيوت الظالمين...

(نعي باللهجة العراقية)

جانب من الحضور

الأربعينية

المجلس الثاني:

"لا عجب ان تكتسب كربلاء قداسةً بسببِ ما جرى عليها."

ولرأس شبل الطهر يوم أصعب
في الشام أذهل هوله الأذهان
لما رأت بنت الحسين بطيفها
أن الحسين يضمّها لهفاناً
يحنو عليها لاثماً متوداً
بيديه يمسح دمعها الهدار
لكنها سرعان ما نظرت
إلى رأسٍ خضيب بالدماء

(بويا من ساعة عاينت رأسك ساماً،
أبتاه حسين قبل قليل في الرؤيا رأيت
رأسك سالماً)
بالله قل لي ماذا دهاك الآن
لأرى العيون الغائرات وجبهة
كسرت وخداً وسّد التربان
وأرى به ثغراً فأذكر حينما
راح اللعين يكسّر الأسنانا
(أبا من الذي أيتمني على صغر
سني؟ أبا من الذي حزّ وريدك؟ أبا من
الذي خضّب شيبك؟)
ماتت شهيدة عشقها لحسينها
وثيابها صارت لها أكفانا

----- نعي باللهجة العراقية -------

تكلمنا ليلة أمس عن زيارة الناحية المقدّسة، وعن كيفية تعامل الفقهاء معها ومع جميع روايات أهل البيت (ع)، وقد وصل بنا الحال إلى المقطع التالي "السلام على من جعل الشفاء في تربته"، وتكلمنا عن تراب كربلاء وعن أهمية كربلاء بشكل عام ووصل بنا المقال عن خصوصية الشفاء في تربة الإمام الحسين عليه السلام.

إخواني الأعزاء! النقطة الأولى، هل الاستشفاء بالتراب من خصوصيات مدرسة أهل البيت (ع)؟ الآخرون قد يأخذون علينا هذا المأخذ ويتصورون أن في ذلك مغالاة. لكن الحقيقة ان هذا الموضوع لم يذكر عند شيعة أهل البيت فقط، بل الكثير من علماء الجمهور من ذكر الشفاء في غبار المدينة المنورة على سبيل المثال، كابن قتيبة وغيره كلهم ذكروا عن النبي روايات تتحدث عن الشفاء في تراب المدينة.. القضية لا تتعلق فقط بأهل البيت (ع).

الملا السيد سعد الخطيب

للاسف. نحن وبمجرد أن تلقى علينا الشبهات نتفاعل معها. هذا مرض يعاني منه بعض شبابنا. عندما يحاججه شخص ويظهر له بعض الأدلة يوافقه ويتنازل عن رأي مذهبه الذي قدّمت فيه أعظم الدماء. أعظم الدماء قدّمت في سبيل هذه العقيدة ثم يأتي إنسان بلا وعي وبلا تأنّ ليتهم مذهبه بدلا من أن يتهم نفسه بالجهل فيقول أنا لا أعرف. يكفي أن يقول "أنا لا أعرف"! سأذهب إلى الكتب لأفهم!

كان هشام بن الحكم الكندي يتناقش مع رجل من الجمهور من الطرف الآخر فقال له الرجل "إن غلبتني أصبح مثلك شيعياً وإن أنا غلبتك تصبح مثلي" فقال له "ما أنصفتني، إذا غلبتك أنت ستصبح شيعياً ولكن إن أنت غلبتني فلي إمام أرجع إليه حتى يدفع عني هذه الشبهة"

هذا في النقطة الأولى. النقطة الثانية "الشفاء". هو واحد من خصائص هذا التراب المقدّس، ليست هذه كل خصائصها فمن خصائصها الأمان ومن خصائصها التسبيح والسجود، واحدة من خصائص تراب كربلاء أنه شفاء. من خصائصها الأمان مثلاً الإمام الصادق كان يأمر بتحنيط الأطفال بتراب كربلاء لأنها أمان للأطفال من إبليس ومن الأمراض. رجل خراساني وصلته رزمة من الثياب من الإمام الرضا (ع) وعندما فتح الرزمة وجد بين الثياب كيسا من التراب وعندما سأل عن سبب ذلك قيل له أنه تراب كربلاء فالإمام الرضا (ع) لا يرسل رسالة إلا ووضع معها تراب كربلاء ويقول هي أمان إن شاء الله.

واحدة من خصائص تراب الإمام الحسين (ع) هو التسبيح. تعرفون أن الزهراء (ع) من عادتها أنها كانت تسبّح بتراب قبر الحمزة (ع)، والحمزة من الشخصيات المظلومة عند أهل البيت والكثير يظن بأنه كان كافرا ثم أصبح مسلماً وتداخلت الروايات عن ذلك حتى في التراث الشيعي للأسف. الرسول (ص) يقول فضلت في طينة من أربعة أنا وعلي والجعفر والحمزة. النبي يفتخر بالحمزة (ع) فهو أسد الله. أمير المؤمنين يخرج مقيداً فينادي "وا حمزتاه ولا حمزة لي اليوم، وا جعفراه ولا جعفر لي اليوم". الحمزة له مكانة خاصة عند اهل البيت، لكن الفكر الأموي أشاع بأن عليا فقط كان مسلماً، والصحيح بأن غالبية بني هاشم كانوا على ملّة إبراهيم، هذه كلمة حق يراد بها باطل، حمزة أيضاً كان مسلماً وأبو طالب كذلك.

الأربعينية

الزهراء كانت تسبح بتراب الحمزة، حتى استشهد سيد شهداء الأولين والآخرين الحسين (ع)، فصار أهل البيت يستخدمون تراب قبره.

هناك روايات كثيرة عن ثواب التسبيح بتراب قبر الحسين (ع) وثواب السجود على تراب قبر الحسين (ع)، ولعل أول من سجد على تراب قبره الشريف هو الإمام زين العابدين (ع). أخذ من تراب القبر ووضعها في قطعة قماش فإذا حلّ وقت الصلاة أخرجها وفتحها وصلّى عليها. وفي رواية عنه بأن السجود على تراب قبر الحسين (ع) يخرق الحجب السبع. هذا من خصائص تربة الحسين (ع). من الخصائص الأخرى الشفاء: رجل يدخل على الإمام الصادق فيقول "يا ابن رسول الله أنا كثير العلل والأسقام وقد جرّبت كل شيء ولم ينفعني شيء" فقال له الإمام "عليك بتراب قبر الحسين (ع)". أبو حمزة الثمالي رحمه الله يذكر للإمام الصادق بأن الأصحاب يأتون بتراب الحسين (ع) ويستشفون به "ألهذا أثر في رواياتكم؟" فقال له الإمام "نعم، أبائي قالوا ونقول أن لهذا شفاء من كل علة". إذاً هذا موجود ولكن الآن أصبح التشكيك موجود في كل شيء. أنا بالأمس قلت بأن الدين مبني على قضية "يؤمنون بالغيب". الآن نريد أن نحاكم الدين بالمادة.

حسناً! دعنا نناقش الفكرة من خلال الفكر المادي. هناك ينابيع فيها خصائص ومعادن تقصدها الناس من كل صوب وحدب للاستشفاء بها، فلماذا التشكيك إذن بإمكانية التشافي بتراب سيد الشهداء؟

السيد كاشف الغطاء رحمة الله عليه في كتابه "التربة الحسينية" يتكلم في هذا الجانب ويقول بأنه لعلها من الأراضي التي فيها معادن ولكن لم تُكتشف. في السابق كانت بعض الينابيع تعتمد للشفاء من قِبل المشعوذين وبعد الثورة العلمية اكتشفوا أن هذه شعوذة واستغلال للحقيقة العلمية. فبعض الينابيع فيها معادن تفيد في شفاء الأمراض الجلدية وهذا ما أكده العلم الحديث. لذلك يقول الشيخ لعلّ المستقبل يكشف العناصر الموجودة في تربة الحسين.

هناك تفسير غيبي يطرحه العلّامة المجلسي رحمة الله عليه في كتابه "بحار الأنوار". يقول ان الشفاء يكون إما لأن التراب تعلّق به الشفاء، وإما لأنك تتشافى بالإيمان بصاحب التراب وهو الحسين (ع).

العلامة المجلسي يقول لعلّ في كربلاء طاقة إيجابية، لإنه لا يوجد مكان في كربلاء إلا وداسته أقدام الحسين وزينب وعترة أهل البيت أو أنه اختلط بدماء الشهداء الشريفة. فالشفاء كائن إمّا لأن في التراب طاقة إيجابية وإما كرامةً للحسين (ع). الآن في الفقه الشيعي والسني القماش لا قيمة له. لكن ما إن تجعله سجادة للصلاة تصبح له قيمة فقهية أم لا؟ الورقة لا قيمة لها ولكن إذا كتبت عليها آية قرآنية تتحول إلى شيء مقدّس. ولا عجب ان تكتسب تربة كربلاء قداسة ما بسبب ما جرى عليها.

النقطة الأخرى حتى لا أطيل "السلام على من جعل الإجابة تحت قبّته"، في أدبياتنا الإسلامية من أعظم الآداب على الإطلاق هو الدعاء، وأكاد أجزم أنه لا يوجد لدى كل الأديان تراث دعائي كما يوجد في مدرسة أهل البيت. عندما يسمع المرء دعاء كميل أو عندما نسمع دعاء الحسين في عرفة، نشعر أنه دعاء عظيم

لا يوجد تراث في الدعاء كما هو موجود في مدرسة أهل البيت. عندما يكتب القوم أدعيتهم نجد فيها مقتطفات من أدعيتنا ولكن لا ينسبونها لأئمة أهل البيت (ع). الإمام الرضا عليه السلام كان يوصي شيعته "عليكم بسلاح الأنبياء، قيل وما سلاح الأنبياء؟ قال الدعاء". النبي (ص) يقول "الدعاء سلاح المؤمن وعامود الدين ونور السماوات والأرض" أمير المؤمنين يقول "الدعاء مفتاح الرحمة"، الإمام الصادق يقول "أفضل العبادة الدعاء". مخ العبادة الدعاء، طبعا أولا الدعاء لصاحب الزمان بتعجيل الفرج ثم نقدم أمواتنا ومرضانا.

الأربعينية

سئل الإمام الصادق (ع) "يا ابن رسول الله أيهم أفضل، الإكثار في الكلام في الصلاة أو طول اللبث في الركوع والسجود؟" فيجيب الإمام بأن الأفضل طول اللبث في السجود والركوع، وعندما سئل عن السبب قال "يقول الله تعالى "وأقيموا الصلاة" ويعني بذلك الركوع والسجود. فسئل الإمام أيهما أفضل القراءة الكثيرة أم الدعاء؟ فقال الإمام: الدعاء.

هذه القيمة العالية لن يتركها إبليس تحظى بمكانتها في نفوسنا، بل سيخلق حولها الشبهات. يأتيك من يقول لماذا الدعاء في حين ان الذي يريده الله سيحصل على كل حال؟ القرآن يحدثنا عن قوم يونس "إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم العذاب الخزي في الحياة الدنيا" عاشوا كل علامات العذاب ولكن لمّا التجأوا إلى الله تعالى رفع عنهم العذاب. نفسه النبي يونس (ع) كان سيلبث في بطن الحوت لولا دعاؤه لله تعالى وبحسب الروايات توسل بالخمسة أصحاب الكساء (ع).

"وما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم".

إخواني الإمام الصادق يقول "من الدعاء ما يدب القضاء فإذا صارت لأم الكتاب لا ينفع الدعاء". فسارع بمجرد أن يكون لديك حاجة سارع بالدعاء فإذا دخلنا في أم الكتاب حينها لا ينفع الدعاء.

يسأل المشككون: كيف يكون للدعاء تحت قبة الحسين خصوصية؟

ألا توجد خصوصية للدعاء في شهر رمضان؟

"نومكم فيه عبادة وأعمالكم فيه مقبولة ودعاؤكم فيه مستجاب". الدعاء عند هطول المطر مستجاب أم لا؟ الا يكون العبد أقرب ما يكون إلى الله وهو ساجد؟ هذه خصوصيات. الهيئة في الدعاء والزمان والمكان أشياء مهمة. فما الذي يمنع أن يكون للدعاء عند الحسين خصوصية؟ لا يجب أن نشكك في كل شي. الإمام الهادي (ع) قال مرة أنا مريض فادفعوا للناس أموالا لكي يزوروا حائر الحسين ويدعوا لي، فاستغرب احد أصحابه وقال في نفسه: أليس هو بمنزلة الحائر؟ يقول: بعد أن انتهيت من الزيارة دخلت على الإمام الهادي فسألته عما بدر في ذهني، فقال لي: "..ورسول الله كان أعظم من الكعبة وأعظم من الحجر وكان يطوف حول الكعبة ويقبل الحجر، يا أبا هاشم إن لله بقاعا يحب أن يُدعى فيها ومنها الحائر الحسيني".

المؤمن أعظم من الكعبة ومع ذلك أمر الله أن نطوف حول الكعبة. توجد خصوصية حتى للدعاء بين الركن والمقام وتحت الميزاب أيام الحج، لماذا عندما تتعلق هكذا روايات بالحسين يقع التشكيك؟!

حتى لا أطيل عليكم نكمل في يوم غد المقطع الثالث حول زيارة الناحية المقدسة "السلام على من الأئمة من ذريته". إن شاء الله يوم غد سيكون الحصة الأكبر باعتبار أنه سيكون عن عودة السبايا إلى كربلاء.

اليوم نذكر ما جرى على زينب في طريق السبي، تعرفون أن زينب بقيت في خرابتين، خرابة الكوفة وخرابة الشام، هؤلاء اللعناء لم يكونوا يجلسون زينب في بيت أو في منزل معتبر، بل يضعونها في خرابة. في ليلة من الليالي التي قضوها في خرابة الكوفة ترى سكينة (ع) خمسة هوادج تتقدم وأمام كل هودج وسيط من الملائكة وعندما سألت "من هؤلاء؟" قيل لها "هذا آدم، هذا نوح، هذا إبراهيم، هذا كذا" ثم رأت أحدهم يتقدّم وهو يلطم على رأسه فسألت عنه فقالوا "جدك النبي محمد (ص)"، تقول بعد ذلك رأيت خمسة هوادج للنساء فسألت لمن هذه الهوادج فقالوا "هذه حواء وهذه آسيا وهذه فلانة"، ورأت من بينهن امرأة تلطم على رأسها وعندما سألت قالوا "هذه جدتك فاطمة" فقالت "والله لأذهب إليها وأخبرها بما جرى على الحسين"، "يا جدة ذبحوا الحسين، يا جدة داسوا الحسين، يا جدة.. يا جدة" وعددت المصائب. فالتفتت إليها الزهراء وقالت: "يا سكينة قطعت نياط قلبي هذا قميص الحسين لا يفارقني"..

(نعي باللهجة العراقية)..

المجلس الثالث:

كيف عالج اهل البيت (ع) السؤال عن سبب انحصار الإمامة بعد الحسين (ع) بذريته؟

(شعر, و نعي باللهجة العراقية)..

بقيت فقرة واحدة من المقطع الذي ذكرناه من زيارة الناحية المقدسة وهي مروية عن امامنا صاحب الزمان ارواحنا لتراب مقدمه الفداء. جعلنا الله وإياكم من انصاره قلبا وقالبا.

تكلمنا في الليلتين الماضيتين عن الشفاء في تربته وتكلمنا عن الدعاء تحت قبته. فقط شيء احببت ان اشير اليه للاخوة، انا حين اضرب الامثلة حاشى لله ان اقاربها مع تربة الحسين. انا فقط اقرب الفكرة وخصوصا للشباب حين اقول ان بعض الينابيع مثلا تشافي الامراض الجلدية لا اقايسها ولا اقارنها لا من قريب ولا من بعيد، انا اعاتب نفسي واذا احد الاخوة فهم ذلك فحاشى لله انا لا اقارنها ولا اقايسها ولا اقاربها بتراب كربلاء. قطعا لا، ولكن باعتبار ان الشاب يتحصن بالمقارنة.

لا شيئ مهما علا قدره يقاس بأهل البيت. "نحن اهل بيت لا يقارن بنا شيء".

قراءة القرآن: يوسف الأسدي

الأربعينية

اليوم اصل إلى الكلام عن: "والأئمة من ذريته" بشكل مختصر. طبعا انا ذكرت في الليلة الاولى اننا احيانا نتقبل الرواية فلأن المضامين فيها تكون عالية وموجودة في روايات اخرى، وما هو موجود في الناحية المقدسة من مضامين موجود أيضا في أماكن أخرى عديدة. منه ما رواه ابن فهد عن رسول الله ان الله عوض الحسين بأن جعل الشفاء في تربته والدعاء تحت قبته والائمة من ذريته، ولا تحتسب ايام زائريه من ايام اعمارهم. اربعة اشياء عوضه الله بها. روايات كثيرة تتكلم عن هذا الجانب.

الذرية من الحسين لا من الحسن. لماذا؟ هذا السؤال لعله يُسأل من كثير من شيعة اهل البيت (ع) وكثير من النواصب؛ وكثيرون يسألون هذا السؤال. فكيف عالج اهل البيت (ع) هذا السؤال؟ انا من خلال الاستقصاء الشخصي وجدت اربع طرق من روايات اهل البيت (ع) للاجابة على هذا السؤال: اربع مراتب، سأذكرها بالتتابع واذكر كل مرحلة مع رواياتها الواردة عن اهل البيت (ع).

المرتبة الاولى مرتبة التسليم.. التسليم لاهل البيت (ع). وحين نتكلم عن التسليم لا بد ان نثبت العرش قبل النقش. هناك من يدعي الإمامة ولا بد من التثبت من إمامة الإمام قبل التسليم له. اثبت العرش قبل النقش انا لا يمكن ان ارسم في الهواء، لا بد ان يوجد شيئ أنقش عليه. الامام الرضا (ع) يعرّف الامام ويقول: هو اسخى الناس، اورع الناس اتقى الناس، اعلم الناس". هذه تعريفات سلوكية أخلاقية.

وفي الامور التكوينية توجد أيضا علامات فارقة: ان يولد وهو مختوم طاهر. يولد وهو ساجد على الارض، وان ينظر من بين يديه كما ينظر من خلفه.. اي واحد يدعي الامامة نسأله ان يثبت: هل ولدت مختوما طاهرا؟ هل يمكنك ان تنظر من امامك كما تنظر من خلفك؟ هل ولدت وانت ساجد؟ هذه علامات قال اهل البيت (ع) أن الإمام يعرف بها.

جانب من الحضور

التسليم يجب ان يكون في مرحلة ما بعد التثبت من إمامة الإمام. والا كيف نسلم لشخص ليس بإمام؟ حين نتكلم عن التسليم نتكلم عن التسليم لشخص معصوم.

في رواية عيون اخبار الرضا عن محمد بن يعقوب البلخي يسأل مولانا الرضا (ع): يا بن رسول الله لم كانت الامامة في ذرية الحسين ولم تكن من ذرية الحسن صلوات الله وسلامه عليهما؟ فقال له الامام الرضا (ع): لان الله اراد هكذا، [ان يجعل الذرية من صلب الحسين لا من صلب الحسن]. ولا يسأل الله عما يريد". هذا هو التسليم. ذكرنا في الليلة الماضية "وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من أمرهم".. "فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما" . طبعا تنقل الروايات سبب نزول هذه الآية: جاء ابن الزبير مع رجل من الانصار الى رسول الله (ص) في قضية سقاية الارض. النبي حكم للزبير ان يسقي اولا ثم الانصاري. فلما ساروا استقبلهم المقداد وكان بجواره يهودي. المقداد قال ما الخبر؟ الانصاري قال لانه [الزبير] كان ابن عمة النبي حكم النبي للزبير. الأنصاري هنا طعن والعياذ بالله بحكم رسول الله (ص). اي وجد في نفسه حرجا حسب تعبير القرآن الكريم. اليهودي ضحك وقال يؤمنون ان نبيهم متصل بالله ولا يرضون بحكم سقاية الماء؟ كيف تؤمن انه نبي ولا تسلم له؟ كيف تؤمن أنه إمام ولا تسلم له؟ هناك رواية لأبي سعيد العقيصة في ايضاح معنى التسليم. ابو سعيد يسأل امامنا الحسن المجتبى يقول له لم صالحت معاوية والحق معك، معاوية باغ. الامام يثبت له هذه القضية من باب العرش ثم النقش، وليس النقش ثم العرش. يلتفت إليه الامام ويقول: يا ابا سعيد اولستُ حجة الله بعد ابي امير المؤمنين؟ قال: نعم. قال الم يقل فيّ رسول الله وفي اخي هذان امامان قاما او قعدا؟ هذان امامان في الحرب وفي المهادنة.. قاما ليس يعني وقفا، قاما يعني قاما للحرب او قعدا للمهادنة. الامام يريد أن يثبت له هذه القضية بحجية التسليم. ثم ان والامام يعطي مرحلة ثانية يضرب له مثلا واقعياً. يقول له ان علة مصالحتي لمعاوية هي كعلة مصالحة النبي (ص) لبني اضمر وبني اشجع وقريش في صلح الحديبية، بل بالعكس اذا كان عندكم اعتراض فاعترضوا على رسول الله (ص) والعياذ بالله ولا اعتراض. فالنبي صالح وهادن من كانوا كفارا بالتنزيل. ومعاوية كافر بالتأويل. ثم الامام يأتي الى مرحلة ثالثة يقول له فيها ما معناه ان اذا جهلتم فليس من حق الجاهل ان يعترض "الا ترون الى موسى ما استطاع صبرا مع الخضر لما خرق السفينة واقام الجدار وقتل الغلام؟ ما استطاع فلم يصحّ من موسى (ع) ان يعترض. قال له "لا استطيع معك صبرا". يعني أنا لم أعد استطيع الصبر فأخبرني وفسر لي علة الأمر كي استطيع أن أصبر.. أنت كذلك ان لم تعرف العلة اسأل عن العلة ولا تبدأ بالإعتراض.

هل هذا يعني ان لا نسأل؟ لا. اسألوا ولكن اسألوا استفسارا، استفهاما وليس انكاراً.

الأربعينية

في رواية ينقلها الشيخ الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة عن هشام بن سالم. هشام يسأل الامام الصادق (ع) يقول له: يابن رسول الله من الافضل الحسن ام الحسين (ع)؟ فقال الامام الصادق (ع): الحسن افضل (اذكر نقطة هنا.. جملة اعتراضية، كي لا اطيل عليكم: الافضلية هي أمر بينهم. هم يحددون ذلك لا نحن. الامام الحسين (ع) يقول: وابي خير مني. النبي (ص) لما اشار الى الحسن والحسين قال: وابوهما وامهما خير منهما. هذه الخيرية والافضلية بينهم، اما نحن فلا نفرق بين احد منهم. ليس شغلنا ان نحدد الافضلية)، قال الصادق: الحسن افضل من الحسين (ع) فسأله هشام: فلم كانت الذرية من الحسين (ع) ولم تكن من الحسن (ع)؟. الامام يجيب: يا هشام، اراد الله ان يجري الامامة مجرى النبوة، الا ترى الى موسى وهارون كانا شريكين في النبوة وموسى خير من هارون، ولكن الله اراد ان يجعل ذرية الانبياء في صلب هارون، كذلك الحسن والحسين (ع) اراد الله ان يجعل ذرية الائمة من صلب الحسين (ع).. هناك اذن مطابقة مع السنن الماضية. هذه المرتبة الثانية.

المرتبة الثالثة في روايات اهل البيت (ع) تعطينا بعدا تشريعيا، قانونيا، حكميا، ما شئت عبر. في رواية الشيخ الكليني رحمة الله عليه يدخل ابو بصير يسأل نفس السؤال الذي سأله هشام بن سالم كما ذكرنا سابقا: يابن رسول الله لم الامامة في ذرية الحسين ولم تكن في ذرية الحسن؟ الامام لم يعطه بعدا تسليميا او بعدا مطابقا للسنن وانما اعطاه بعدا قانونيا تشريعيا قال: يا ابا بصير فيم نزلت "انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا؟ اليست في الخمسة من أصحاب الكساء؟.. فلو اراد الحسن ان يجعلها في ذريته وما كان ليفعل (دقق في تعبير الامام، هو يريد ان يقول ان مشيئة الامام لا تخالف مشيئة الله تعالى ولكن لنفرض، ففرض المحال ليس بمحال)، قال: لو اراد الحسن ان يجعلها في ذريته وما كان ليفعل لقال له الحسين نزل فيك مثلما نزل فيّ، كلانا نزلت فينا "انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت"

حاج ابو زهراء

كل هذا سيناريو والا الواقع لا، مشيئتهم مشيئة الله. ثم أكمل الصادق بما معناه: فلما مضى الحسن (ع) كان الحسين هو الاجدر بهذه الاية. فلما مضى الحسين اجرى الله عز وجل قوله تعالى "واولو الارحام بعضهم اولى من بعض في كتاب الله".

الامام يعطي هنا بعدا تشريعيا.

المرتبة الرابعة والاخيرة هي مرتبة الربط بالجوانب الغيبية. هناك جوانب غيبية. لقد قدم الحسين (ص) كل شيء فرزقه الله عز وجل هذه المنقبة. في رواية الشيخ الكليني طبعا روايات كثيرة انه عندما ولد الحسين بأبي هو وأمي جاء النبي (ص) قال لصفية بنت عبد المطلب يعني عمته قال: يا عمة هلمي اليّ بابني. قالت: يا رسول الله دعنا نطهره. هذه الجملة جدا كانت قاسية على قلب رسول الله، كأنه نظر اليها نظرة مغضب وقال: "انت تطهرينه؟". من الذي يطهر الحسين (ع)؟ اشهد انك طهر طاهر، من طهر طاهر. طهرت وطهرت ارض انت بها. "انت تطهرينه؟ الله قد طهره". النبي هكذا يقول لعمته، فجيء بالحسين (ع) الى رسول الله (ص) النبي كان قد اصدر قرارا مهما: لو انجبت يا فاطمة فلا ترضعيه. في رواية الشيخ الكليني شهر لم ترضعه، او طول العمر لم يرتضع من فاطمة (ع) وانما كان يرضع من ابهام النبي او من لسانه.

هذا واحد من معاني "حسين مني وانا من حسين". اول ما تكوّن الحسين تكون من غذاء من لسان النبي او من ابهام النبي (ص) كأن له منقبة لأن تكوينه خاص فالذرية خاصة. هذا عنوان غيبي. رواية اخرى ايضا تبين جانبا غيبياً في ولادة الحسين. نزل جبرائيل كما ينقل الشيخ الكليني مع الف الف من الملائكة يعني صارت احتفالية عظمى ومروا على الملك فطرس الذي كسر الله جناحه فقال لهم ما الخبر؟ الدنيا قائمة وقاعدة. قالوا ولد مولود لرسول الله (ص) قال خذوني معكم لعل الله عز وجل يسامحني ويغفر لي. فأخذوه الى النبي (ص) قال: ادع لي فقال له النبي عليك بهذا، فمسح جناحه بمهد سيد الشهداء فشافاه الله من ساعته.

حين يذهب أحدنا لقبر الحسين (ع) عليه ان يتذكر ذلك الملك الذي شفاه الله وغفر الله له لانه تمسح بمهد الحسين (ع). نحن كلنا ذنوب ومعاص لا نطهر انفسنا الا بالتقلب على قبر سيد الشهداء.

الامام الصادق (ع) يقول وارحم تلك القلوب التي تقلبت على قبر ابي عبدالله الحسين (ع).

الرواية تقول فنزل جبرئيل: فهنأه وعزاه. في نفس اللحظة قدم له التهاني وقدم له التعازي، لم يا جبرائيل؟ جبرائيل يقص على النبي (ص) كيف يقتل الحسين (ع)، فتصوروا الانسان عندما يولد بدل الفرح تتحول الى مصيبة. تتحول الى مصيبة، الزهراء تبكي، رسول الله يبكي، أمير المؤمنين يبكي، والحسن يبكي.. مصيبة عظمى في هذا البيت، في يوم مولد سيد الشهداء. بعد ذلك يذهب جبرائيل، ينزل على رسول الله ويقول له: العلي الأعلى يقرئك السلام، (يريد ان يطيب خاطره)، يقول كرامة بما يجري عليه جعل الله الإمامة في ذريته...

(نعي باللهجة العراقية).

الأربعينية

مسيرة الأربعين في ستوكهولم
تنمو عاما بعد عام

عاماً بعد عام يزداد عدد المشاركين في مسيرة الأربعين في ستوكهولم. زيادةً تترك وراءها علامة استفهام عن كيف ومِن أين جاءت هذه الأعداد؟ وهل ازداد أتباع أهل البيت (ع) في هذه المنطقة بهذا القدر في عام واحد فقط؟

محيرٌ هو السؤال، فلا نسبة الزيادة في الولادات تقدم جواباً يزيل الحيرة، ولا نسبة الزيادة في عدد المهاجرين الى السويد تفعل ذلك.

نترك السؤال يبحث عن جواب لنفسه في طيات العزيمة الشخصية والإرادة الشعبية ونحمد الله على هذه النعمة على كل حال، ونترك للكاميرا أن تحدث القارئ عن مسيرة الأربعين التي انطلقت من "ضاحية رنكبي" في شمال العاصمة واتجهت صوب مركز الامام علي (ع) في "محلة ياكوبسباري"، وذلك في يوم الأحد ٢٦ سبتمبر ٢٠٢١.

كانت مسيرة حاشدة.

انطلق المشاية رجالاً ونساءا، شيوخاً وأطفالاً بعد صلاة الظهر ومرّوا على مواكب للضيافة إنتشرت على طول الكيلومترات التي تفصل نقطة الإنطلاق عن "المسجد".

ازدحم المشهد في نقطة النصف التي شكلت تجمعاً مركزيّاً للمواكب، ثم ازدحم المشهد مجدداً في باحة مركز الامام علي (ع) حيث شكلت الباحة تجمعاً مركزيّا ثانياً للمواكب.

مسيرة الأربعين ضمت، كعادتها، جميع الأطياف. كانت مواكبها من جميع المراكز والحسينيات ومن مختلف الفئات والكيانات. بدا الكل ذائباً في الحسين (ع) في مشهدٍ سنوي نادر، وكان الكل يردد بين اللحظة واللحظة عبارة متكررة واحدة، هي: "اعظم الله لكم الأجر بذكرى أربعينية الامام الحسين (ع)".

الأربعينية

الأربعينية

الرحلة الأولى إلى طريق المشاية بأتجاه قبة العاشقين

طيه حلقات تحكي عن زيارتي الاولى للأربعينية عام ٢٠١٣. (والكلام هنا للمحرر).

بداية أشير الى ان زيارة الاربعين شهدت بعد ذلك التاريخ (٢٠١٣) تغطية اعلامية كبيرة قياسا بالسنوات التي سبقت تلك السنة. كانت المعلومات قبلها شحيحة جدا.

لذلك انطلقتُ الى الزيارة وأنا احمل معلومات كانت بغالبيتها مستقاة من احاديث بعض الاصدقاء. كانت المعلومات مجتزأة، وكانت الصور مبعثرة لا يربطها رابط، وكانت التفاصيل قليلة وجانبية ولا تحيط بالمشهد الكلي. وكان الحدث، وهذا هو الأهم، غائباً عن وسائل الإعلام او مهمشاً في قنواته.

اذن! هي كلمات تحكي عن زيارة الاربعين بعيون "أبصرت النور" للمرة الاولى.

فماذا رأت؟

(كانت هذه الحلقات قد نشرت في كروب "المتحابون" على "الواتس أب" في حينه. أما النص فكان قد كتب تباعاً خلال الزيارة).

هل سندخلها بلا "فيزا" آمنين؟

١

وصلت الطائرة التي كانت تقلنا من بيروت الى مطار النجف الاشرف في حدود الرابعة بعد الظهر. كنا ثلاثة: انا وحرمي وابنتي. وكان هدفنا زيارة الاربعين.

لم نكن قد حصلنا على فيزا لدخول الاراضي العراقية. قيل لنا، مع كثير من التأكيد، انه بامكاننا، مع قليل من المشقة، ان نحصل على الفيزا في المطار. فانطلقنا.

لكن... حدث ما لم نكن نتوقع حدوثه، وما لم يكن ليخطر على بالنا.

كنا نتوقع حدوث اشياء بعيدة عن البال وبعيدة عن المألوف لكننا لم نكن نتوقع ان يقال لنا عودوا من حيث أتيتم.

ان لا ندخل العراق، وان لا نمشي الى كربلاء، وان لا نصل إلى قفص حفيد النبي، هي امور لم تخطر على البال...إطلاقاً.

٢

-لا فيزا في المطار إلا لحاملي جوازات السفر العربية والاسلامية. اما انتم (جوازاتنا سويدية) فلا أمل.

-الحل؟

- ان تعودوا أدراجكم الى لبنان. "هكذا هي التعليمات".

هل اقول اسودت الدنيا في نظري؟

لا. ونعم.

لا، لانني كنت اشعر ان الحسين عليه السلام قد دعاني لزيارته. وان التعليمات بالتالي هي تعليماته هو فقط.

ونعم، لان ما كان يجري في قسم الجوازات لم يكن يبشر بالخير ابدا.

وضعت جوازات السفر على طاولة داخل مقر الامن العام وفوقها عشرات او مئات الجوازات. وكلما وصل الدور الى جوازات سفرنا وضعت فوقها من جديد رزمة جديدة.

- "لقد سألنا الداخلية ان كان من الممكن استصدار فيزا لكم بشكل استثنائي بسبب الاربعينية. لكن...لا. لم يصدر اي امر بمعاملتكم معاملة خاصة. والوزارة اغلقت ابوابها. نأسف لذلك".

٣

بعد ٦ ساعات من انسداد الافق بدأ القلق يساورنا. خشينا ان لا يكون شهيد كربلاء راغبا في استضافتنا. وكان هذا اقسى ما في المشهد. كان الاحساس بالعودة دون زيارة ابي عبدالله (ع) احساسا مؤلما جدا، لكن الاحساس بأنه لم يأذن لنا بزيارته كان اكثر ايلاما.

كنا نجلس بقرب الجدار الزجاجي لقاعة الجوازات المطلة على قاعة الانتظار. نرمي بأنظارنا الى جوازاتنا بين اكوام الجوازات. نغبط المئات من الذين يستلمون جوازاتهم وينطلقون فرحين ومستبشرين. كانت الفرحة تاجا على رؤوس الزوار لا يراه إلا "المرضى" من أمثالنا.

كان البؤس قد بدأ يترك آثاره على وجوهنا ويفتح للآخرين بابا للمواساة ولتطييب الخاطر او لإعطاء قليل من الأمل.

واحد يسأل: هل تعرف شخصية نافذة هنا في العراق؟ اتصل بمن تعرف.

وواحد يواسي: لا تحزن. اجرك على ابي عبدالله.

الأربعينية

وثالث يطيب الخاطر: الأعمال بالنيات. ان شاء الله تكتب المحاولة في ميزان الحسنات.

تعددت المحاولات وتنوعت لكنها كانت كلها توحي بأن الأمل مفقود.

كنت بين الحين والآخر ادخل رأسي عبر احدى النوافذ في الجدار الزجاجي لأسأل عن مصيرنا. وغالبا ما كنت اسأل رئيس القسم الرائد رياض. كان كلما رآني يكتفي بتحريك رأسه ليفهمني انه متأسف. فأعود الى عائلتي لأحرك لهم رأسي بنفس الطريقة.

٤

بعد العاشرة ليلا بدأت حركة الطيران تخف تدريجيا. وبدأ كل من في قسم الجوازات يجد وقتا كافيا ليشعر بنا ويتعاطف معنا.

كان باديا علينا التعب والأسى والأعياء والأرهاق، كما الشوق والأمل والرجاء، كما الحزن والبؤس والخيبة.

ومر الوقت. وشارفت الساعة على منتصف الليل. دعاني احدهم لمقابلة الرائد رياض الذي قال لي: - انني ارثي لحالك. الوزارة مقفلة. والتعليمات هي نفسها. سأحاول الإتصال بمن لم يسبق لي ان اتصلت به. وسأتخطى من لم يسبق لي ان تخطيته. وهذه سابقة... حالك كسر قلبي، لكن قل معي: ان شاء الله...

ثم اتصل. عرّف عن نفسه. كان واضحا انه يخاطب شخصا رفيع المستوى. يناديه بألقاب لا اذكرها لكن الموقف كان يدل على ان هناك فرقا في الرتبة المهنية بين الرائد رياض ومن يخاطب.

-سيدي. امامي عائلة من اب وام وابنتهما. جوازاتهم سويدية لكنهم من التابعية اللبنانية. حالهم يكسر القلب. جاؤوا لزيارة الاربعين. انتظروا من الرابعة بعد الظهر والوزارة اقفلت ابوابها و...

سكت الرائد هنيهة لأن المخاطب قاطعه. فانقطعت انفاسي...ثم تكلم بلهفة: "شكرا سيدي. شكرا..هل اصدر لهم تأشيرة الدخول؟ (ينظر نحوي بسرور ليبشرني بلغة الاشارة). شكرا سيدي. لا تؤاخذني على الإزعاج في هذه الساعة المتأخرة من الليل . لا تؤاخذني سيدي.."

نظرت بفرحة عارمة نحو عائلتي وبشرتهم بلغة الاشارة ايضا.

- صار؟

- الحمد لله.

- الشكر لك يا رب. الف حمد وشكر لك يا كريم.

٥

في الصباح تهيأنا للانطلاق الى كربلاء. سألت موظف الاستقبال في الفندق: اين استطيع ان اشتري شريحة للهاتف الجوال؟ قال اليوم المدينة مغلقة. سكانها يتوجهون الى كربلاء. (كان هذا شيئا جديدا على مسمعي. ان تقفل مدينة باسواقها ومحلاتها وبيوتها وتتوجه الى مدينة اخرى هو امر لم اسمع به سابقا. وكان هذا الجديد فاتحة احداث واخبار جديدة لم اكن قد عايشتها او قرأت عنها قبل هذه الرحلة).

الأربعينية

تظاهرة؟ أم اكثر بكثير؟

اقول ان الذين كانوا قد وصفوا لي الاربعينية ظلموها كثيرا. كان في مخيلتي - بناء على ما سمعت - جماعات متفرقة من الناس تمشي في اوقات مختلفة. ثلة تنطلق في توقيت ما وثلة تصل إلى ما وصلت إليه الثلة الأولى بعد زمن بعيد. لكنّ هنا في اللوحة التي رأيتها امامي مشهدا مختلفا تماما. هنا تجمع بشري ضخم. مسيرة هائلة وحاشدة لا يرى اولها ولا يرى آخرها. أمواج من المواكب والحشود المتدفقة: رايات. رواديد. علماء. رجال. نساء. اطفال. عجزة ومقعدين. حشود امامك، وحشود خلفك، اناس عن يمينك، واناس عن شمالك.

هنا، ولا بد، اكبر تظاهرة في العالم. اطول وأعرض تظاهرة في العالم. لون العزاء ممتد على مد النظر. كأنك امام "دجلة" من الناس أو أمام "فرات" من البشر يشق الأرض ويخترق الصحراء.

لست اعلم إن كان التاريخ قد سجل قبل يومنا هذا مسيرة متراصة طولها طول المسافة بين النجف وكربلاء. ولست أعلم ان كان التاريخ قد سجل سابقا ان مسيرة كهذه تلتقي بمسيرة اخرى طولها طول المسافة بين بغداد وكربلاء. أو إن كان قد سجل ان مسيرة ثالثة ضخمة ايضا تنضم الي الركب طولها هو طول المسافة بين البصرة وكربلاء؟

هنا جعلتني اللوحة أتساءل بدم يغلي على صفيح ساخن:

لماذا ضاقت عدسات الكاميرات في العالم عن نقل هذا المشهد كما هو. بفرادته وندرته وعظمته؟ (كان هذا الكلام في عام ٢٠١٣). ولماذا تلعثمت الالسن، وتعطلت اللغات عن وصف هذا الواقع بما لهذا الواقع من بلاغة وفصاحة؟

هل من يعلم فيخبرني؟

مائدة ولا في الخيال

اكرر القول ان من وصف لي الاربعينية ظلمها كثيرا.

تخيلت مما كنت قد سمعته ان هناك قرى وعشائر متفرقة ومتباعدة تسكن على الطريق، وان المشاية عندما يمرون بهذه القرى يقدم لهم الطعام والشراب كما هو معهود عند العرب.

لكن اللوحة التي انبرت امامي كانت مختلفة جدا:

هنا، ولا بد، أكبر مائدة في العالم. اطول مائدة في العالم. لعل احدا لا يبالغ ان قال انها اكبر واطول مائدة على مر العصور والازمان. طاولة ممتدة من النجف الاشرف الى كربلاء المقدسة. أحيانا لا انفصال بين طاولاتها الا بقدر ما يمكن لشاحنات التموين ان تمر من خلاله. لم أقرأ بين صفحات التاريخ وكتب الجغرافيا عن مائدة يقوم على خدمتها اناس بهذا العدد. ولم اقرأ أن مائدة واحدة استطاعت أن تستضيف في ايام قليلة ملايين عديدةً...

ليست مائدةً لصنفٍ واحد من الطعام او صنف واحد من الشراب. هي بوفيه مفتوح. اطول بوفيه مفتوح في الكون. مفتوح على مختلف الاطعمة والاشربة. ومفتوح على مختلف الاوقات من الليل والنهار. ومفتوح للجميع من الكبار والصغار.

مفتوح، أيضا، على مختلف الاذواق ومفتوح على خيرات الارض وبركات السماء.

ماذا تريد؟ ماذا تشتهي؟ لن تصادفك مشكلة مع المائدة. بإمكانك ان تأخذ منها ما تريد وما تشتهي. كل ما تريد وكل ما تشتهي. لا مشكلة الا مع صحتك إن كان اخصائي التغذية قد رسم لك نظاما دقيقا للحمية.

هنا، أمام هذه المائدة، لن تضطر الى تأجيل الوقت المرسوم لوجبتك لأن "المطعم" لم يفتح ابوابه بعد. ولن تضطر إلى تقديم وقت الوجبة خوفا من أن يقفل "المطعم" أبوابه. لو قال لك الطبيب مثلا انك يجب ان تتناول طعام الغذاء بعد خمس ساعات بالضبط من طعام الفطور فلن تجد ما يضطرك لمخالفته. امش وامش وبعد خمس ساعات ستجد المائدة تنتظرك. طعام ساخن. وشراب ساخن. او بارد، حسب الطلب. وبعد ذلك فاكهة وتمر وحلويات وبين هذا وذاك قهوة وعصائر وشاي. اما الخدمة فلا تسأل. لن تجد لها مثيلاً ولا في فندق سبع نجوم...

وهل تجد في تلك الفنادق من يتقدم منك ليسألك ان كنت تريد تدليكا مجانيا لقدميك؟

كدحاً لملاقاة الحسين (ع)

هنا وقعت عيناي على رجل مسن ومُقعد. يجلس على كرسي متحرك. الكرسي تقوده زوجته، المسنة أيضا. كانت قادرة على المشي، وكانت قادرة على دفع الكرسي المتحرك وإن كان يبدو عليها التعب والإعياء، لكنها لم تكن قادرة على الرؤية. فقد كانت ضريرة.

كانت تستخدم يديها لدفع الكرسي المتحرك حيناً، ولرفع عباءتها السوداء الى اعلى الرأس حيناً آخر. كانت تصغي إلى زوجها لتعرف في أي اتجاه تسير. سمعته يقول لها: علوية! كاف عليك. ارتاحي شوي.

كان هو يعينها "الرؤية" الطريق الى كربلاء. وكانت هي تعينه "ليمشي" الى حبيب الزهراء.

لحظتها دمعت عيناي. فان لم تدمع عيناك فلأنني فقط لم انجح في وصف المشهد...

الأربعينية

هنا رأيت قلوباً عاشقة، وافئدة والهة

اعود الى القول مجددا ان الذين كانوا قد وصفوا لي الاربعينية ظلموها.

كانت مخيلتي - بناء على ما سمعت - ترى في الاربعينية اجساما تتحرك.. أياد وارجلاً تتحرك. هذا يمشي وذاك يخدم. هذا يطبخ وذاك يأكل...

نعم. كانت مخيلتي قد رأت أيضاً سبيل الله موجوداً وراء المشي، ووراء الخدمة، ووراء الطعام والإطعام. لكنني عندما مشيت مع المشاية رأيت في اللوحة تفاصيل أخرى. هنا رأيت من القيم والمعاني ما هو أسمى وأبعد واعمق من كل ما كان قد دار في ذهني حول الأربعينية. هنا رأيت قلوباً عاشقة، وافئدة والهة. رأيت مسيرة حب ومسيرة عشق. هنا شعرت ان العشق هو المحرك الاول للمسيرة، وهو عنوانها وكنهها وجوهرها.

رأيت العشق على الوجوه، ورأيته في العيون..

تذوقت العشق نهارا في الأطعمة، واشتممته ليلاً في الأغطية، واستشعرته في الاثير.

عشق جعلني اشعر كأن في افق كربلاء جاذبية تجذب اليها ملايين الاجرام، وتشد اليها خيوط الضوء واشعة الشمس وذرات الوجود...

إندفاع يصعب تفسيره

كانت الشرطة تضع حواجز من الحبال على الطريق تحول دون ان يتدافع الزوار(فلتر). تضع حبلا يقطع المسير مؤقتا ريثما تبتعد الحشود عشرات الامتار فترفع الشرطة الحبل بعد دقائق وينطلق الحشد الذي كان خلف ذلك الحشد. ويتكرر المشهد. لكن الزوار لا يصبرون. يضغطون. يستعجلون رفع الحبل. والشرطة تهدّئهم: "على كيفك يا زائر... على كيفك".وما أن ترفع الشرطة الحبل حتى تعلو الصلوات وترتفع القبضات وتتدافع الجموع... في حين ان المسافة المتبقية هي يومين من المشي.

ما تفسير ذلك؟

هل من يعلم فيخبرني؟

عشق يتخطى الحدود

التقيت شخصاً سافر براً من ايران الى العراق للزيارة. حدثني عن الجموع التي كانت تنتظر معاملاتها على الحدود. ساعات من الانتظار حوّلها العشق والشوق الى أيام وليالي. كلما مرت ساعة جاءت جموع جديدة من الزوار اكبر بكثير من الجموع التي عبرت الحدود.

راحت الجموع تتململ. وبدأ صبرها ينفذ، فتحوّلت الجموع من جموع منتظرة الى جموع متضجّرة. راح الواحد يعبّئ الثاني. وراح الثاني يستنهض الثالث. وتحول المتضجرون الى جموع هائجة ثم الى جموع فالتة. فجأة تعالت صيحات لبيك يا حسين، وفجأة استعد البعض في "سكرة الحماس" لاختراق الحواجز والحدود.

راح الزائرون يقفزون فوق السياج وفوق الأسوار. جموع غفيرة تخترق الحدود من دولة الى دولة غير آبهة بحرس الحدود واسلحتهم.

جماعات من الزوار تركت جوازات سفرها في النقطة الايرانية، وجماعات أخرى تركتها في النقطة العراقية.

كانت أصابع الحرس على الزناد. تهدد وتتوعد... لكن! من ذا الذي سيطلق النار على زوار افقدهم حب الحسين صبرهم وصوابهم؟

دخلوا الاراضي العراقية تاركين خلفهم جوازات سفرهم. وتراكضوا باتجاه كربلاء بدون اوراق ثبوتية، وبدون اي إفادة تحدد اسماءهم او جنسياتهم أو اماكن اقامتهم.

نعم. عند كل عاشقٍ منهم ورقة ثبوتية واحدة لا تحدد إسمه وإنما تحدد هويته ووجهته: ورقة ثبوتية محفورة في القلب..

مطبوعة على الجبين..

مختوم عليها باللون الاحمر القاني: يا حبيبي يا حسين.

نعم

إنه عشق يتخطى الحدود... حدود الدول... وحدود المألوف...

المحرر

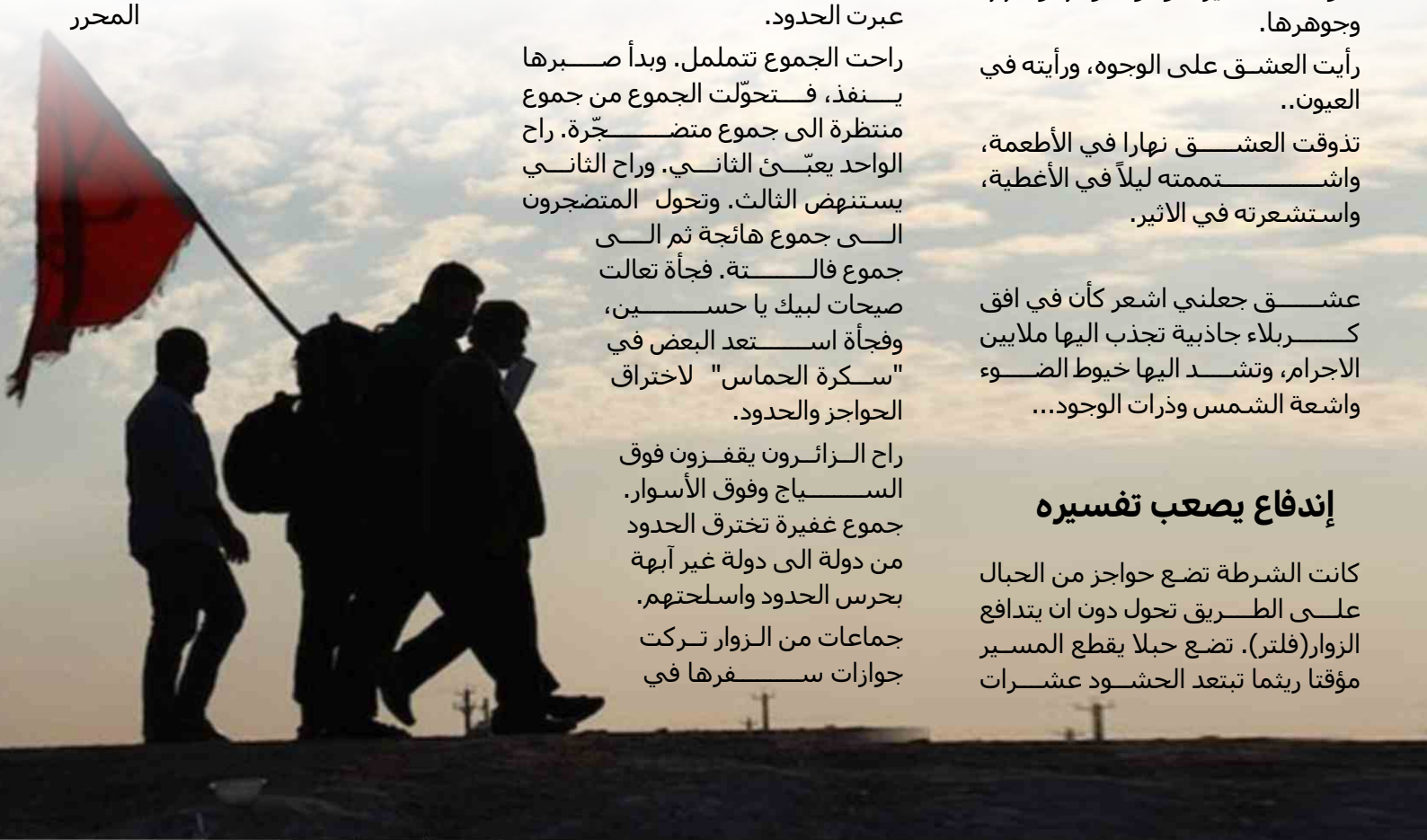

الأربعينية

الشيخ الربيعي في رحاب الأربعينية:

ان تذهب الى الزيارة يعني أن تعاهد الحسين وان تقول له: لو كنت معك لضحيت بين يديك

إنا لله وإنا إليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين. صلوا على محمد وآل محمد

نعيش ذكرى زيارة الأربعين. ذكرى زيارة سيد شباب أهل الجنة، وهنالك رواية عن الامام الباقر (ع) أوردها صاحب كتاب "كامل الزيارات"، وطبعاً هذا الكتاب من الكتب المعتبرة تحقيقاً. عن الباقر (ع) أنه قال: "من زار الحسين (ع) يوم عاشوراء من المحرم حتى يظل عنده باكياً لقى الله تعالى يوم القيامة بثواب ألف ألف حجة، وألف ألف عمرة، وألف ألف غزوة". واحد من الحاضرين يلتفت إلى الباقر (ع) ويسأله بعدما سمع هذه الرواية ما يصنع من يسكن في بلاد بعيدة ولا يمكنه في محرم أو يوم عاشوراء الذهاب إلى كربلاء؟ يقول بالنص: قلت للباقر (ع) جعلت فداك فما لمن كان في بعد البلاد وأقاصيها ولا يمكنه المصير أو المسير إليه في ذلك اليوم؟ قال الباقر (ع)، إذا كان ذلك اليوم برز إلى الصحراء أو صعد سطحاً مرتفعا في داره وأومأ إليه بالسلام لأجابه.

هكذا روايات كثيرة عندنا في زيارة الحسين (ع). وهذا له معان كثيرة. نحن في كل عام نأتي إلى زيارة الأربعين، وهذه الزيارة لها أهمية كبيرة في الكثير من الروايات. لكن حتى لو لم تكن الروايات كثيرة، (مع انه لدينا روايات كثيرة)، وحتى لو كانت ضعيفة، فإن في العمل نفسه قربة إلى الله تعالى. عندنا رواية في مسجد جمكران. في بحار الأنوار ينقل الشيخ المجلسي يقول رأيت الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف في المنام فخط لي خطا، (البستان بستانه والأرض أرضه)، يقول خط لي خطاً وقال لي ابن لي مسجداً هنا. حسين الجمكراني بنى مسجداً، أنا أتذكر قبل أربعين سنة كان عبارة عن غرفة صغيرة، يأتي الناس ويقرأون دعاء كميل فيها، وأصبح لها شأن كبير اليوم. البعض يقول هو مجرد منام، صحيح هو منام لكن النتيجة هي أنه أصبح لتلك البقعة مسجد. أصبح هناك بيت من بيوت الله. معلم ضخم يأتي إليه الناس من كل جانب ومكان باسم الامام الحجة (عج)، أصبح مسجداً، وله منزلة، وبركة، لانه بيت من بيوت الله ولكثرة المصلين فيه، وكثرة الزائرين، فكيف إذا سيكون الحال مع زيارة الحسين (ع) التي وردت فيها روايات وعمل فيها الائمة (ع). الصادق، الباقر، كل الأئمة (ع) كانوا يزورون الامام الحسين (ع).

هذه الزيارة فيها معان كثيرة، كما الصلاة، الصلاة تفعل فعلها ليس فقط في أثناء القيام بها. بل حتى عندما يخرج الانسان خارج مصلاه أو خارج المسجد، لأن الصلاة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، فإذا خرج الانسان من الصلاة ولم تنهه صلاته عن منكر ولم تأمره بمعروف هذه الصلاة لا قيمة لها، لذلك فإن العمل بما يقربك إلى الله صباحا مساء ليلا نهارا، مستحب مؤكد، لماذا؟ حتى تتذكر الله تبارك وتعالى، حتى تعمل لإرادة الله تبارك وتعالى. كذلك الزيارة. تقول فيها: "أشهد أنك قد أقمت الصلاة"، لم يقل قد أديت الصلاة، قد أقمت. إقامة الصلاة تعني أن الصلاة تعمل عملها في حياة الانسان.

كذلك الزيارة، الانسان يذهب إلى الزيارة، ليقول: أشهد أنك قد أقمت الصلاة، آتيت الزكاة، أمرت بالمعروف، نهيت عن المنكر، إني سلم لمن

الشيخ ابو سجاد الربيعي

سالمكم، حرب لمن حاربكم، ولي لمن والاكم، الخ. عندما أجعل يدي على الشباك... أحد الإخوة رحمة الله عليه، الحاج رعد، استشهد، كان يقول لي: أنا يا شيخنا إن لم أضع يدي على الشباك، لا أشعر أنني زرت.

ما معنى أن يضع الانسان يده في الشباك؟ هذا عهد مع الحسين: أني سلم لمن سالمكم، أجعل يدي بيد الحسين. جسمي بجسم الحسين أضمه إلى الضريح أقول له سيدي ومولاي أنا معك خذني إليك في الدنيا وفي الآخرة. هذا معنى الزيارة، وإلا إذا الواحد يذهب ويعود كما كان فلا فائدة من ذهابه وعودته. كثير من الناس يقول سوف أذهب للحج وأتوب، وحين يرجع من الحج لا يتوب. كثيرون هكذا.

لان الحج هو أيضا التطبيق العملي بعد المناسك. الانسان الذي لا يستفيد من الحج تطبيقاً عملياً في حياته لا معنى لحجه. لم يستفد من الحج، تعب بلا فائدة. كذلك الصوم..

وكذلك الزيارة. أنا أذهب للحسين (ع)، لأعاهده، لأبكي عليه، لأقول له سيدي ومولاي أنا متأذٍ، جزعان، لو كنت معك لقمت معك، لضحيت بين يديك، لقدمت بين يديك، لأعطيت كل ما أمرت به. لا بد للانسان الزائر عندما يعود أن يعود بروحية جيدة، بروحية خالصة لله تبارك وتعالى، لأن الحسين (ع) عمل لله تعالى. من أهم الأمور في الحياة إخواني النية الخالصة، إذا أنا صليت ونيتي ليست لله تبارك وتعالى لا قيمة لصلاتي.

الأربعينية

لذلك نحن عندما نذهب لـــــــــزيارة الحسين (ع) نذهب أيضاً لندعو، علينا أن ندعو بغفـــران الذنوب، بأن يجعلنا على الخط المســـــــتقيم، بأن يأخذ بأيدينا لما فيه صـــلاح دنيانا وآخرتنا، لا أن ندعو فقط للماديات، ادعوا للماديات ولكن الماديات ليست هي الأساس. نأتي للحســـين لنقول: يا وجيها عند الله! يا ابا عبدالله! اشـــفع لي عند الله. هكذا نتوسل بالحســـــين (ع). لذلك نلاحظ ان هذا الاندكاك بالحسين كان واضحا من قبل اصحابه. كانوا مندكين بالحســـين: يقول لهم: "هذا الليل قد غشـــــيكم"، فيقولون: وبماذا نجيب رســـول الله صـــلى الله عليه وآله (إن تركناك)؟.. يعملون لما بعد هذه الدنيا. كانوا يفكرون بيوم اســـمه يوم القيامة. كانوا يـتمـنون لو أنهم يقـتلون ويعودون مـــــــرارا للجهاد بين يديه. هذا يقول ســـــبعين مرة، أقتل وأحرق وأذرى، يفعل بي ذلك سبعين مرة، وذاك يقول ألف مرة. لذلك الحســـين (ع) جزاهم خيرا. بكى الحســـين عليه الســـلام عندما رأى أصـــــــــحابه مجزرين كالأضاحي. نعم يبكي الانســـان على صاحبه، على صديقه، الانســـان يبقى غـــــريباً عندما يفقد اخوانه المؤمنين، عندما يفقد إخوته، قال: الان انكســـــر ظهري الان قلت حيلتي، الان شـــمت بي عدوي.. "يا أبطال الصفا ويا فرسان الهيجاء، مالـــــي أناديكم فلا تجيبون، أأنـــــتم نـــــيام أم حالت مودتكم عن إمامكم"..

لما رأى السبط أصحاب الوفى قتلوا
نادى أبا الفضل أين الفارس البطل
وأين من دوني الأرواح قد بذلوا
بالأمس كانوا معي واليوم قد رحلوا
وخلفوا في سويدا القلب نيرانا
نذر علي لئن عادوا وإن رجعوا
لأزرعنّ طريق الطف ريحاناً

كان ذلك في ليلة الجمعة ٢٣ سبتمبر ٢٠٢١.

وللأطفال نصيب من الأربعينية:
محاكاة المشي على طريق كربلاء

كان للاطفال فـــــي اربعينية الامام الحسين (ع) مشاركة خاصة بالإضافة إلى مشـاركاتهم الملحوظة في كافة الفعاليات العامة، كالحضـــــور في مجالس الكـــبار والقـــيام بما يقوم به أولياء أمورهم من نشاطات وخدمات.

ككل عام، وبمـــــــبادرة من الاخوين "أنصـاري"، اجتمع عشـرات الأطفال فـي مـركـز الامام علـي (ع) لإحياء ذكرى أربعين الإمام الحســـين (ع)، إحـــــــياءً يخاطب عقولهم وقلوبهم ويتناسب مع أعمارهم.

كانت فكرة الإحياء بسـيطة كبسـاطة الأطفال، وكان الخطاب رقـــــــيقاً كنفوســهم الرقيقة، وكان البرنامج قد جمع بين الإحياء التقليدي في فقـراته (تلاوة للقـرآن وقـراءة للـزيارة وكلمة بالمناسبة ولطمية) وبين التجديد في طريقة الطرح والمعايشة.

قطب الـرحـى فـي التجديد وفـي البـرنامج الذي أقيم فـي مـركـز الامام علي (ع) يوم الســـبت ٢٥ سبتمبر ٢٠٢١، كان فـي الفقـرة التـي حاكـى فيها الأطفال فعالية المشـــي على طريق كربلاء.

فقد اســـتفاد أصـــحاب المبادرة من اتســـاع الصـــالة الكبيرة في المركز فقاموا "بـــــزراعة" القاعة بعدد من الطاولات المتباعدة التي تقدم أصنافاً متنوعة من الأطعمة والمشـــــروبات، محاكاةً للمواكب المنتشـــــرة على الطريق بين النجف الأشـــرف وكربلاء المقدسة.

- لقد وضعنا أجهزة صوتية وراء طاولات الاطعام بأناشـــيد ولطميات مختلفة كي يتكوّن لدى الأطفال إحســـاس مشـابه لإحسـاس من يمشـي على طـريق كـربلاء. وطلبنا من الأطفال أن يقرأوا الســـــلام على أبي عبدالله الحســـــين (ع) بعد اجتياز الطاولة الأخيرة وكأنهم قد وصـلوا إلى المقام الشريف.

هذا ما يقوله الحاج مهدي الأنصـاري مضـــيفا ان البرنامج كان ناجحاً، وقد لاقى استحسـان اولياء الأمور، وشـهد اقبالا كبيـراً، وعكس رغبة متـــزايدة بالمشـاركة السـنوية لما بات يعرف ب"اربعينية الأطفال"، وطبع فـــــي نفوس الأطفال صـورة صـادقة ومؤثرة لما كان يقوم به الأجداد جيلاً بعد جيل في هذه الذكرى الأليمة.

شهادة الامام الحسن(ع)

السيد هاني الحلو

السيد هاني الحلو في ذكرى شهادة الامام الحسن (ع):

كيف يكون الحسن ابناً للرسول والله يقول: ما كان محمد أبا احد من رجالكم؟

لليلتين متتابعتين أحيا الموالون ذكرى شهادة كريم أهل البيت الامام الحسن بن علي عليهما السلام بمجلسي عزاء في الصالة الكبيرة لمركز الامام علي (ع). ارتقى المنبر السيد هاني الحلو خطيباً والملا محمد باقر رادوداً.

تضمّن البرنامج تلاوة عطرة من القرآن الكريم وزيارة الإمام المجتبى (ع) ودعاء كميل وصلاة جماعة، وفي النهاية وجبة عشاء باسم الإمام المجتبى (ع).

كان ذلك في يومي الخميس والجمعة ١٦ و١٧ سبتمبر ٢٠٢١. وفيما يلي نص شبه مختصر لما ورد في كلام السيد الحلو في ليلتي العزاء:

الليلة الأولى

نحن في رحاب الإمام الحسن عليه أفضل الصلاة والسلام. الامام الحسن (ع) ولد في السنة الثالثة من الهجرة. كان أول مولود لأهل البيت (ع). ولما سمع النبي (ص) بخبر ولادته أتى إلى دار علي وفاطمة وصاح يا أسماء إئتيني بولدي. وجيء بالامام الحسن وهو ملفوف بخرقة صفراء، قال ألم أنهكم، ابدلوها. فأبدلوها بلون أبيض. ثم أذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، ثم عقّ عنه بكبش. فقال: اللهم دمها بدمه، وشعرها بشعره، وعظمها بعظمه ولحمها بلحمه. اللهم اجعلها وفاء لمحمد وآل محمد. ثم التفت إلى أمير المؤمنين وقال: هل سميت المولود؟ قال: ما كنت لأسبقكم. وإذا بوحي ينزل على النبي (ص) ويقول سمّه باسم الحسن، هذا على رواية، وعلى رواية أخرى قال له جبرئيل سمه على اسم ولد نبي الله هارون. قال له وما اسمه قال له شبّر، قال له أنا لساني عربي فماذا أسميه قال له سمه الحسن. ثم أمر فاطمة الزهراء (ع) بأن تحلق شعره وأن تتصدق بوزنه فضه. هذه على كل حال أمور سمعتموها وقرأتموها ولكني أحببت أن أقف عندها. أولا لأقول أن النبي (ص) أراد منا الاهتمام بالمولود من ناحية تسميته. بعض الاخوة في هذه البلدان، حاولوا أن يغيروا أسماءهم. تقول لهم ما هذه الاسماء الغريبة؟ االمفروض أن يسمي الانسان بأسماء أهل البيت (ع). أليس كذلك؟. منذ مدة قابلت شخصا اسمه غريب فكان يقول أنا لا أبرئ الذمة لأبي لأنه أعطاني هذا الاسم. بعضنا تسأله لماذا اسم ابنك مغلوط، يقول: "موديل". ماذا أقول؟. نفس هذا الشخص الذي يسعى إلى الحداثة في الاسماء تجده يتمسك بخرافات قديمة. لا زال، لكي يحب الطفل الجامعة والدراسة، يرمي صرّة الطفل على باب المدرسة او الجامعة.

هناك ثانياً قضية الصدقة. العقيقة والتصدق بوزن شعره فضة امور مستحبة، لماذا أريد التحدث حول هذا الموضوع، نحن في حياتنا قد لا نبالي في فعل المكروه وترك المستحب، تسأل المرء لماذل تترك هذا المستحب؟ يقول لك هذا ليس واجباً.

ما المشكلة في أن يبدأ حياته كل واحد منا قبل أن يخرج من بيته، بصدقة مستحبة؟ شيء بسيط. هل تعلم أنها تدفع عن صاحبها سبعين ميتة سوء؟

الان نأتي إلى اهتمام النبي (ص) بالامام الحسن (ع). طبعاً الامام الحسن من أشد الائمة ظلامة، بل ان مظلوميته من الخاصة قبل العامة. فالخاصة لا تحتفل بولادته احتفالا يليق به، ولا تقيم المجالس على استشهاده بالمستوى المطلوب. حتى في التراث الشيعي لم يكن الاهتمام بهذه الامور بالمقدار الكافي.

تقول عائشة كان النبي (ص) يضمه إلى صدره، ويقول هذا إبني وهو ريحانتي من الدنيا. الامتداد الطبيعي للنبي (ص) من ناحية الذرية هي الحسن والحسين، ومن ناحية الخلافة هي أيضا الحسن والحسين فهما إمامان إن قاما وإن قعدا. وهما سيدا شباب أهل الجنة. "من أحبني فليحبهما، ومن أبغضهما أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله وأدخله إلى النار".

كان النبي يقول: كل أولاد أمٍّ ينتمون إلى آبائهم إلا الحسن والحسين فأنا أبوهما. لهذا انكرت الدولة الأموية والدولة العباسية أبوة النبي (ص) للحسن والحسين، قالوا: لا. هؤلاء أبناء ابنته. العباسيون يقولون نحن أقرب للنبي، لأن أبانا عم النبي، وهذا علي بن أبي طالب وإن كان صهر النبي ولكنه ابن عمه، فالعم أقرب من ابن العم، فنحن أقرب للنبي (ص).

شهادة الامام الحسن(ع)

أما نحن فنأخذ الحجة من القرآن الكريم.. ماذا يقول القرآن الكريم؟ "قل تعالوا ندعو أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم". لقد تواتر عند المسلمين أن أبناءنا وأبناءكم هم الحسن والحسين (ع)، فيأتي أعمى القلب ليقول إن سند الرواية شيعي والسنة أخذوها عن الشيعة. مع العلم أنك حين تراجع الروايات تجد أن سند الرواية من أبناء العامة وليسوا من الشيعة.

قد يقول الآن أحدكم: سيدنا. أليست الآية القرآنية تقول ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين؟

للأسف بعضنا حين يأتي لتفسير القرآن الكريم لا يفهمه فيفسره على مزاجه. هذه الآية الكريمة نزلت في قصة زيد بن حارثة الذي كان مولى السيدة خديجة وأهدته للنبي (ص). ولما بعثه الله نبيا، أعتقه، فصار مولى للنبي. يعني كل واحد حين يكون عبداً مملوكاً لأحد ثم يحرره، فيطلق عليه اسم مولى، بالمناسبة جاء أهله وفوجئوا بأنه لا زال حيا يرزق، فجاؤوا للنبي (ص) قالوا له هذا ابننا وظنناه ميتا، ولكننا وجدناه على قيد الحياة، فقال النبي (ص) لقد تركت له الخيار في ذلك، اسألوه. وحين سألوه قال لهم زيد إنني لا أختار على النبي أحدا، فبقي مع النبي (ص). المهم، النبي (ص) حين جاء المدينة اراد تمويع الفوارق الاجتماعية، فزوجه بنت عمته، ولذلك اعتُرض على النبي (ص) وقالوا له يا رسول الله هذا كان مولى، وهو ليس من قريش، فكيف تعطيه ابنه عمتك؟ لكن النبي زوجه لأجل تمويع الفوارق الاجتماعية. بعد ذلك لم يحصل النصيب وطلقها. في ذلك الحين كان المولى إذا تزوج من امرأة، ويطلقها، مولاه لا يستطيع أن يتزوج من طليقته، لماذا؟ عرف اجتماعي في الجاهلية. فجاء النبي (ص) وتزوج بمن طلقها زيد بن حارثة، فنزل الوحي ليقول ما كان محمد أبا أحد من رجالكم، ولكن رسول الله وخاتم النبيين. طبعاً أنتم تعرفون "ما كان" ماذا تعني؟ ماضي أم مضارع أم حاضر؟ ما كان ماضي، يعني ليس في زمن الحسن والحسين، هذا من جانب، ومن جانب آخر حين نزلت الآية الكريمة هل كان الحسن والحسين رجلين أم طفلين؟ الامام الحسن ولد في عام ٣ للهجرة، يعني كان عمره ٣ سنوات، والحسين (ع) سنتان. هل يطلق على أشخاص عمرهم ٢ و٣ سنوات أنهم رجال؟ إذن إذا جاء من يعترض وقال: تقولون بأن الإمام الحسن والحسين أبناء النبي (ص) والاية تنفي ذلك نقول له لا يا أخي ليس كذلك.

ذات يوم كان النبي (ص) عند عمه العباس ومر بهما علي بن أبي طالب فضحك النبي وابتسم في وجه علي (ع). فالتفت إليه عمه، قال تحبه؟ قال النبي (ص) كيف لا أحبه؟ ثم قال للعباس، كل الأنبياء أولادهم من أصلابهم إلا أنا، النبي الوحيد، فصلبي يخرج من علي بن أبي طالب (ع).

وهذه الرواية أنا وجدتها في كتب السنة.

كلنا نقرأ في القرآن الكريم هذه الآية: ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا، إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً. أريد أن أقف عند الأسير. ماذا تقولون الأسير مسلم أم غير مسلم؟ كان غير مسلم. وهنا يأتي السؤال: لماذا الله تعالى خلد هؤلاء بآيات من الذكر الحكيم؟ لماذا السماء مجدت هؤلاء الأشخاص؟ أولاً لأنهم أعطوا لله تعالى، لم يعطوا الخبز للمسكين واليتيم والأسير إلا في سبيل الله، ليس فيها منة... هذا أولا، ثانيا لقد أعطوها وهم أحوج منهم. آثروا على أنفسهم. ثالثاً انهم لا يعطون شيئا لكي تنزل فيهم آية قرآنية، بل يتعاملون مع البشر تعاملاً إنسانياً. يعني حين أقدم شيئا يفترض أن يكون ذلك في سبيل الله تعالى. لا أقدم لكي يقال أنني قد أعطيت. البعض منا يعطي شيئا ويريد أن تعرف الناس جميعا بذلك. لا! انت حين تعطي فاعط لله سبحانه وتعالى، وإذا منعت فلأجل الله تعالى. في يوم من الأيام جاء البهلول إلى جماعة، فسألهم ماذا تصنعون قالوا له نبني مسجدا، قال لم؟ قالوا أتسألنا؟ هذا مسجد نبنيه ليصلي فيه المسلمون. حين جن الليل جاء بهلول وكتب على المسجد هذا مسجد بهلول. في الصباح رأوا ذلك، فاعترضوا لأنهم هم من تعبوا. هل يأتي بهلول ليصادر أتعابنا؟ قال لهم ما الخبر؟ قالوا لماذا تصادر أفعالنا؟ هذا المسجد قد بنيناه بقوتنا وتعبنا ووقتنا وتأتي لتصادر أتعابنا؟ قال لهم أريد أن اسألكم، هذا المسجد لماذا بنيتموه؟ قالوا واعجباً تسألنا؟ بنيناه لله تعالى. قال لهم ما دام إنه لله تعالى فلا فرق إن كتبت اسمي أو غير اسمي فالله يعلم.. فإذن منطلق أهل البيت (ع) هو في سبيل الله. لا يريدون جزاء ولا شكوراً.

الامام الحسن طبعا كان عثرة في طريق معاوية. معاوية أراد البيعة ليزيد، وكان الحسن (ع) عثرة. فقرر التخلص منه. بعض الروايات تقول أن الامام الحسن قد دس إليه سما قاتلاً عدة مرات ولم يفلح، إلا في هذه المرة الأخيرة. هذه المرة دس سما كان قد جاء به من ملك الروم. فعلا دس إليه السم بيد هذه اللعينة، جعدة بنت الأشعث، دست إليه سما قاتلاً، ولهذا لما أخذ السم في بدن الامام (ع) جاء إليه الامام الحسين لعيادته، وجده على تلك الحالة يجود بنفسه بكى عنده. قال يا أخي يا ابا عبدالله لماذا تبكي؟ قال كيف لا أبكي وأنا أراك على تلك الحالة؟ إنك تجود بنفسك. قال له: أخي يا حسين هذا السم إنما قتل به شخص واحد لا يوم كيومك يا أبا عبدالله. يختلفون إليك ثلاثون ألفاً كلهم يدّعون الاسلام، يقتلونك ويسبون نساءك...

شهادة الامام الحسن(ع)

الليلة الثانية

السيد الحلو في معرض تعليقه على "وأما اليتيم فلا تقهر"

مع الأسف نجد جملة من يتامى العراق ويتامى المسلمين بلا معيل

جانب من الحضور

الرادود محمد باقر

كم يا هلالَ محرمٍ تُشجينا
ما زال قوسُك نبلُه يَرمينا
كلُّ المصائبِ قد تهون سوى التي
تركت فؤادَ محمدٍ محزونا
يومٌ به ازدلفتْ طغاةُ أميةٍ
كي تَشفينَّ من الحسين ضُغونا
نادى ألا هل من معين لم يجد
إلا المحددةَ الرّقاقَ مُعينا
فهوى على وجه الصعيدِ مبضّعاً
ما نال تغسيلاً ولا تكفينا
وسروا بنسوته على عُجُف المطا
تطوي سُهولاً بالفلا وحُزونا
أوَ مثلُ زينبَ وهي بنتُ محمدٍ
برزت تخاطبُ شامتاً ملعونا
فغدا بمحضرها يُقلب مبسماً
كان النبيُّ برشفهِ مفتونا
نثرت عقيقَ دموعِها لمّا غدا
بعصاهُ ينكُتُ لؤلؤاً مكنونا

قال الله في كتابه الكريم
بسم الله الرحمن الرحيم
"فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ، وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ."

هذه الآيات الكريمات تخاطب النبي (ص). لكن وإن كان الخطاب للنبي (ص) فإنها تخاطب بالتالي جميع المسلمين أيضا."فأما اليتيم فلا تقهر"، أنت يا رسول الله عشت حالة اليتم وجئت إلى الدنيا وأنت يتيم الأب، وبعد سنوات اصبحت يتيم الأم، فتكفّلك جدّك عبد المطلب وبعد ذلك عندما كان عمرك ثمانية أعوام تكفّلك أبو طالب، يعني يا رسول الله أنت عشت حالة اليُتم. علماء النفس يقولون أن الإنسان يعيش شيء يسمى "الاستبطان الذاتي".

هذا الاستبطان الذاتي يعني أن الإنسان عاش الدور ومرّ بهذا الشيء، ولهذا أحياناً نحن عندما نتكلم مع أبنائنا عن أيام الستينات والسبعينات والثمانينات ونخبرهم عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي وقتها يتبسّم الابن لأنه لم يعش هذا الوضع، بينما عندما تتكلم معي وتخبرني كيف كان الوضع الاجتماعي والاقتصادي والمدارس وقتها، أنا سأشعر بك لأنني عشت هذا الوضع وعشت هذه اللوعة.

القرآن الكريم يخاطب النبي (ص) ويقول له ان لا بدّ لكل إنسان مسلم أن يتولّى اليتيم، يعني أن يصله على المستوى المادي والنفسي. هناك مجموعة من الآيات تتحدث عن هذا الجانب، بسم الله الرحمن الرحيم "إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً".

مع الأسف نجد جملة من يتامى العراق أو يتامى المسلمين بلا معيل، وأحياناً إن كان اليتيم قاصراً يُغبن في أمواله إن كان لديه أموال ويُهان أحياناً في المجتمع، مع العلم أنه لدينا روايات تؤكد على الاهتمام بهم. فالنبي (ص) يقول "إن اليتيم إذا بكى اهتز له العرش".

هناك قضاء صغير في العراق فيه أكثر من ثلاثة آلاف يتيم، طبعاً نحن نتكلم فقط عن مؤسسة واحدة. فيا أيها الإخوان إذا كان الله قد مكّن أحداً منكم فعليه أن يتكفل بيتيم، أو أن يعطي حصة، أو أن يخصص لأحدى المؤسسات.

وقال النبي (ص) "لا يولي أحدكم يتيماً فيحسن ولايته ووضع يده على رأسه إلاّ كتب الله له بكل شعرة حسنة ومحا بكل شعرة سيئة ورفع له بكل شعرة درجة".

شهادة الامام الحسن(ع)

وكذلك قال النبي (ص) "أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة إذا لقي الله تعالى"، وأشار بسبّابته والوسطى. عن النبي (ص) أنه قال "إذا بكى اليتيم اهتز لبكائه العرش فيقول الله تعالى يا ملائكتي هذا اليتيم الذي غُيب أبوه في التراب؟ فيقول الملائكة أنت أعلم يا رب، فيقول الله تعالى: يا ملائكتي إني أشهدكم أن من أسكته وأرضاه أن أرضيه يوم القيامة". الرسول (ص) يقول: "تحننوا على يتامى الناس يتحنن على أيتامكم". وكذلك أمير المؤمنين يقول "الله الله في اليتامى فلا تغبّوا أفواههم ولا يضيعوا في حضرتكم".

في يوم من الأيام دخل شخص على النبي (ص) يقول "يا رسول الله أنا في حجري يتيم وهو يأخذ كل وقتي، وهو عنده إبل وأبقار وأنا أرعاهم، هل يجوز يا رسول الله أن آخذ من تلك الأموال أم لا؟" فيجيبه رسول الله "تأخذ أقل الأمرين من النفقة والعمل" أي الأجرة والنفقة.

ثم الآية الكريمة تنتقل إلى أمر آخر وتقول "وأما السائل فلا تنهر"، من هو السائل هنا؟ هناك رأيان، الرأي الأول يقول بأن السائل هو السائل العلمي، أي إن أتاك أحد يسأل سؤالاً ما فأجب عن سؤاله.

والمفروض أن يسأل المرء سؤالا شرعيا فقهيا تاريخيا سياسيا اقتصاديا لكي يستفيد، ولكن أحياناً تكون الأسئلة بلا فائدة كأن يأتي أحدهم ويسألني " ما اسم أم نوح؟" فأجبته لا أعرفه ولكن إذا عرفته بماذا سيفيدك؟". دخل أحدهم على الشعبي وقال له "عندما أنزل الله آدم وحواء وتزوجوا ما كان نفار زواجه؟ فأجابه: عرسٌ لم نشهده".

هذا الرأي الأول أما الرأي الثاني فيقول بأن السائل هو الفقير، إذا جاء إليك يا رسول الله فقير فلا تردّه خائباً وأعطه مما أعطاك الله سبحانه وتعالى. عن أمير المؤمنين يقول "لا تردّوا سائلاً ولو من شطر حبة عنب أو شق تمرة".

ثم انتقلت الآية "وأما بنعمة ربك فحدّث"، الرأي الأول يقول بأنك إذا قدّمت إلى اليتيم ثم بعد ذلك قدّمت إلى السائل العلمي أو السائل المادي، "فبنعمة ربك فحدّث" يعني حدّث الإخوان وحدّث الأصدقاء بما قمت به من عمل. لماذا؟ لأنك قد تشجع أصدقاءك على فعل الخير، ولكن بشرطها وشروطها، يعني بأن يكون في سبيل الله تعالى وليس لكي يقال فلان.

هذا الرأي الأول أما الرأي الثاني فيقول بأنه إن رُزقت بنعمة فعليك إظهار هذه النعمة، بالشكر أولاً وثانياً بأن تقوم بإظهارها. يعني أن أقود سيارة بالمستوى المطلوب، أن أرتدي ملابس بالمستوى المطلوب، أن آكل بالمستوى المطلوب. ألا أعيش حالة البخل وألا أعيش حالة الإسراف.

بعض الذين قتّروا على أولادهم وجدوا اولادهم وقد سقطوا في أحضان العصابات. هناك نساء وقعن في مشاكل اجتماعية بسبب الوضع الاقتصادي لأن الله قد منّ على الزوج وهو يبخل عليهن!

عن النبي (ص) "من أعطي خيراً ولم يُرى عليه سمّيَ بغيضاً لله" وعن أمير المؤمنين (ع): "إن الله جميل يحب الجمال ويحب أن يرى على الإنسان أثر النعمة على العبد"، الله يريد منك اظهار النعمة.

كانت العادة عند ملوك بني أمية وبني العباس أن يأخذوا اللحم من الذبائح ويتركوا لعمال المطبخ الاحشاء لكن المنصور العباسي الدوانيقي جمع هؤلاء وقال لهم "لنا النصف ولكم النصف الآخر. علينا التوابل وعليكم إصلاحها". كان بخيلا ويجمع الداونيق (اسم عملة) ولذلك سمي بالدوانيقي.

هذا المجلس هذه الليلة هو لرقية بنت الإمام الحسين (ع)، ولدت سنة ٥٧ للهجرة وكانت مع الإمام في كربلاء، كان عمرها تقريباً أربع سنوات، وأمها على أرجح الروايات هي أم إسحق بنت طلحة، طلحة كان عدو أمير المؤمنين وقد قتل في معركة الجمل. كانت أم إسحق زوجة الإمام الحسن، وعند استشهاد الحسن (ع) أوصى لأخيه الحسين بأن يتزوجها، فرزقه الله برقية وكانت متعلقة بأبيها الحسين (ع)، وعندما استشهد الإمام الحسين كانت تسأل عمتها زينب "عمة أين أبي الحسين؟" فكانت تجيبها بأنه في سفر. وقد سُبيت مع السبايا وهي طفلة ابنة الأربع سنوات ورُبطت بالحبال والسلاسل، كانت تُجر بالحبال وهي بهذا العمر، وإذا بكت ونادت أباها كانت تُضرب بالسياط...

جانب من الحضور

رحيل المرجع الديني

هكذا تفاعلت الساحة مع رحيل المرجع الديني محمد سعيد الحكيم؟

فتحت الصالة الكبيرة في مركز الامام علي (ع) ذراعيها لاستقبال المعزّين بوفاة المرجع الديني الكبير سماحة آية الله السيد محمد سعيد الحكيم (قدّس سرّه الشريف)، أثر سكتة قلبية مفاجئة عن عمر ناهز ٨٧ عاماً.

كان ذلك في يومين مختلفين. يوم كان آل الحكيم في السويد قد دعوا إليه في الخامس من شهر سبتمبر ٢٠٢١ وارتقى المنبر فيه السيد احمد الحسيني؛ ويوم آخر دعا اليه مركز الامام علي (ع) في ٩ سبتمبر وارتقى المنبر فيه سماحة الشيخ أبو سجاد الربيعي.

ترافقت المناسبة مع ذكرى شهادة الإمام السجاد (ع) فعرّجت كلمات العزاء على ذلك الخط الذي جمع دائما بين أئمة أهل البيت (ع) وبين علماء ومراجع الطائفة. وفيما يلي نقل شبه مختصر لما ورد في المناسبتين:

السيد أحمد الحسيني في فاتحة السيد الحكيم:
السيد استمد هذه العزيمة من أجداده (ع) فقلب السجن إلى حوزة

حياة الإمام زين العابدين (ع) حياة حافلة بالعطاء، وحافلة بالجهاد. ومن مظلومية الإمام سلام الله عليه أننا لم نقرأ تاريخه وجهاده بعناية. ٢٥ محرم هو يوم نتكلم فيه عن الإمام زين العابدين (ع)، مقيّد، حيث دخل على الشام بهذه الصورة وإلى المدينة كذلك. تنقسم حياة الإمام زين العابدين (ع) إلى أكثر من مرحلة. المرحلة الأولى هي تلك التي عاش فيها بعافية بغض النظر عن الآلام والأوجاع التي كان يعانيها والحزن على أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام، ولكن حياته ما قبل كربلاء كان فيها بعض من الراحة إذا ما قسناها بما سيحل عليه من محن لاحقاً. هذه المرحلة امتدت من سنة ثمانية وثلاثين من الهجرة إلى كربلاء. أما المرحلة الثانية فهي التي امتدت من واقعة كربلاء إلى العودة للمدينة المنورة. في هذه المرحلة خاض الإمام جهادا قلّ نظيره: استطاع بتخطيط مسبق ودقيق أن يجعل يزيد يتراجع وينهزم في جحره. دفعه إلى قتل سفير الروم، والى ان يتوسل بالأذان الذي كان يكرهه. استطاع الإمام (ع) في حركته إلى الكوفة وإلى الشام أن ينهي جزءاً من المشروع الأموي، حيث واجه الإمام المشروع الأموي وهو في غاية طغيانه. واجهه ورأس الحسين كان على القنا.

يقول عليه السلام "دخلنا إلى المدينة وليس في مكة عشرون بيتا يحبنا أهل البيت". فكيف صار الحال خلال تلك المرحلة؟ ألم يتبدل كثيرا؟

الإمام السجاد أفشل المشروع الأموي وهدمه ومن ثم استعاد الأمة.

أشعر أن الإمام السجاد مظلوم. عجيب كيف أن كل ما قدّمه لا يذكر! حتى في محرم. نحن نتحدث في محرم في قضايا أخرى والإمام السجاد غائب عن الموضوع. الإمام السجاد يقول كلمة "أتأذن لي أن أرتقي هذه الأعواد كي أقول كلاما لله فيه رضا وللجالسين أجر وثواب".

الإمام السجاد يقول أن هذا المنبر يجب أن يكون فيه رضا، أي ان الله عز وجل راضٍ عنه، وأن يكون فيه أجر وثواب. المنبر يجب أن يأخذ عن أهل البيت فقط، أما هذه الشوائب من هنا وهناك لا يمكن أن نستمع لها. لا تبحث عن صدف بل اذهب إلى درر الحسين، هل تريد الحديث عن بر الوالدين؟ إذن تحدّث عن علي الأكبر. هل تريد التحدث عن الحياة الزوجية السعيدة والحب؟ إذن تحدث عن الرباب والحسين. عن الشباب؟ إذن تكلم عن القاسم تريد الحديث عن الصمود؟ إذا تكلم عن زينب. ما لدينا منهم هو الذهب والدرر، فلماذا نبحث عن فيلسوف من الشرق أو الغرب؟

على كل حال، الإمام زين العابدين (ع) خطط بعناية لكي يهدم مشروع الأمويين، في الكوفة وفي الشام، وفي المدينة. حول الظروف القاسية هناك إلى فرصة.

افتح قوسين لاقول ان السيد الحكيم الذي نجتمع لأجله كان على هذا الطريق.

السيد كان من المدافعين عن العقيدة. من الثابتين الصلبين والمدافعين عن شعائر الإمام الحسين (ع)، عندما أريد أن أعرف به أقدّمه على أنه خادم للحسين، انظروا للإمام السجاد فلقد قلب الهزيمة إلى نصر، قلب الوضع على الأمويين.

رحيل المرجع الديني

والسيد استمد هذه العزيمة من أجداده سلام الله عليهم فقلب السجن إلى حوزة، وأنتج منها طلابا. من أين يستمد العلماء هذه القدرة؟ من أئمة أهل البيت عليهم السلام. مواقف أهل البيت حاضرة في مواقفهم ودائماً في ذهن العالِم. فإذا انحرف العالِم عن أهل البيت انتهى. نحن نلتصق بنور ومنهج أهل البيت ومتمسكين بأهل البيت، "ما خاب من تمسك بكم وأمن من لجأ إليكم".

ارجع إلى الامام زين العابدين. في الكوفة قال الإمام كلمات بسيطة " أيها الناس أنا ابن من هتكت حرمته وسلبت نعمته وسبي عياله ونهب ماله" لماذا لم يقل "أيها الناس من عرفني فقد عرفني" كما قال في الشام؟ لأن أهل الكوفة يعرفونه. هم من استقبلوا أهل البيت بالبكاء.

سأعبر من الكوفة إلى الشام حيث أدخلوا الإمام السجاد (ع) وكان الطبل والمزمار عن اليمين وعلى الشمال والناس تصفق وتقول "الحمد الله الذي نصر الأمير عليكم وخذلكم".

الإنسان يتوقع أن الإمام على هذه الحالة لن يقدر على الكلام لكنه وقف وخطب " أيها الناس أعطينا ست وفضّلنا بسبع"، التفتوا أيها الأحبة هناك صفات من الفضائل، الشجاعة من الفضائل، العلم من الفضائل، الحلم، العفة. الإمام يقول "أعطينا العلم والحلم، والسماحة والفصاحة، والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين، وفضلنا بسبع، منا النبي المختار ومنا أسد الله ومنا الطيار ومنا سيدة نساء العالمين ومنا سيدي شباب أهل الجنة" ويضيف " أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أعرّفه بنفسي، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن زمزم والصفا، انا ابن من حمل الركن بأطراف الرداء، أنا ابن من صلّى بملائكة السماء مثنى مثنى، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى، أنا ابن من دنا فتدنا فكان قاب قوسين أو أدنى".

يزيد لم يكن يريد أن يعطي الكلمة للإمام، حيث قال "إن صعد فلا ينزل إلا بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان".

السيد احمد الحسيني

لكن مستشاري يزيد استصغروا قدر الامام فكان الذي كان.

قبل أن يصعد الإمام ليخطب كان يزيد قد أمر بقتل سفير الروم، والسفراء لا يقتلون فالحصانة الدبلوماسية التي يحصلون عليها اليوم كانت موجودة وقتها أيضاً، وذلك لأن السفير صرخ في وجهه وانضم للإمام السجاد (ع)، أي تأثير هذا الذي يجعل سفيراً نصرانياً مسيحياً يمثل دولة رسمية ليقوم بهذا الفعل النبيل ويقتل في محضره.

هذه من نتائج كلمات ومواقف الامام. إسماعيل بن طلحة بن عبيد الله يسأل الإمام "من الذي انتصر؟"

الإمام أظهر في جوابه أصل الصراع بين اهل البيت وبين أعدائهم، قال "يا ابن طلحة إذا جاءك وقت الآذان أذّن فأقم تعرف من المنتصر". يريد ان يقول له: ما دام "أشهد أن محمداً رسول الله" موجودة فنحن اذن المنتصرون.

يجب أن أشير لعدة نقاط أولاً إن الإمام (ع) قام بإجراء لم يقم به إمام قط. الإمام عندما دخل المدينة طلب من الشاعر بشر ان ينشد، فدخل الإمام وأهله والشاعر ينادي " يا أهل يثرب لا مقام لكم" وطبعا يثرب لها مقام كبير، يثرب اسمها الأول وبعد أن جاء النبي سميت بالمدينة المنورة، أهل البيت سموها "طيبة"، الأمويون سموها "الخبيثة"!

ثانياً، نقل الامام مسكنه إلى الصحراء لمدة سنتين، عندما وقعت واقعة الحرّة وثورة المدينة كان الإمام خارج المدينة ثم عاد بعد ذلك.

عاد بعدة مشاريع منها مشروع الحديث ومشروع الدعاء ومشروع الحقوق.

لما كان الإمام الباقر يغسّل الإمام زين العابدين (ع) أخذ يقبله ويبكي بكاء عالياً، جاءه أحدهم بعد الدفن وسأله عن سبب هذا البكاء العالي، قال " الأولى الأثر الذي رأيته على رقبة الإمام من الجامعة، والثاني أثر الجرار" كان يحمل الجرار على ظهره ويدور على فقراء المدينة، هذه هي صدقة السر، يقال " ما عرفنا أن الإمام زين العابدين كان يأتينا بصدقة السر إلا بعد أن مات".

هذا كان على جسد الإمام (ع) ولكن هناك ما كان في قلب الإمام. يقول أبو حمزة إن الإمام من بعد واقعة الطف كان صائما في النهار قائماً في الليل لا يفطر حتى يبلّ زاده بدموعه. يأتيه أبو حمزة ويقول " سيدي أخشى عليك أن تهلك، إن القتل لكم عادة وكرامتكم من الله الشهادة" فيلتف عليه الإمام ويقول " يا أبا حمزة إن يعقوب نبي ابن نبي وقد غاب ابنه عنه وهو يعلم أنه حي، وأنا يا أبا حمزة رأيت أبي وأعمامي وإخوتي وأهل بيتي وأنصار أبي قد جزّروا كلهم على رمضاء كربلاء في ساعة واحدة، كيف أنسى يا أبا حمزة؟ وإن أنسى لا أنسى عماتي وأخواتي وفرارهن في يوم عاشوراء من خيمة إلى خيمة، ومن خباء إلى خبا، والمنادي ينادي احرقوا بيوت الظالمين ولا تبقوا لأهل هذا البيت من باقية، والله يا أبا حمزة ما وقعت عيني على واحدة من عماتي وأخواتي إلا وذكرت فرارها يوم عاشوراء". الإمام ظل يصيح "حسين، حسين، حسين"...

كان ذلك في يوم الأحد ٥ سبتمبر ٢٠٢١.

رحيل المرجع الديني

الشيخ ابو سجاد الربيعي في ذكرى شهادة الامام السجاد (ع) ووفاة السيد الحكيم:
الأئمة والعلماء يتألمون لأنهم يرفضون الذلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أمير المؤمنين علي (ع):

"اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان، ولا طلبا لشيء من فضول الحطام، ولكن لتقام المعطلة من حدودك، ويأمن المظلومون من عبادك".

مسألة التنافس في الخيرات من الأمور المحبوبة من قبل الشارع المقدس. التنافس هو التسابق في أي موضوع من المواضيع. عندما يتسابق الانسان مع أخيه الانسان على أمر، يقال يتنافس، "وفي ذلك فليتنافس المتنافسون". فإذن، هناك تنافس خير وهناك تنافس شر. لذلك الامام الحسن (ع) يقول: "إذا نافسك أخوك على آخرة فنافسه، وإن نافسك على دنيا فاضربها في نحره."

أي في امور الدنيا لا تتنافس. بينما نرى اليوم أن التنافس في الدنيا هو الأساس. غالبية الانسانية اليوم تتنافس على أمر سرعان ما يزول، سرعان ما ينتهي.

الناس كل الناس يرون أن الدنيا منتهية، لكنهم مع ذلك يتنافسون ويتقاتلون ويتذابحون من أجل شيء زائل. السيد محمد باقر الصدر رحمة الله عليه في آخر محاضرة من محاضراته بعنوان "حب الله وحب الدنيا" يقول: ليس في هذه الدنيا حقيقة إلا حقيقة واحدة، وهي حقيقة رضا الله تبارك وتعالى. الناس تركض على شيء وهم وسراب. إذا جاءه لم يجده شيئا، ووجد الله عنده فوفاه حسابه. الدنيا لا تستحق شيئا. الشيئ الذي يستحق ان نتنافس عليه هو الآخرة. علي (ع) في إحدى خطبه يقول: "اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان"، يعني: نحن تنافسنا مع بني أمية، تقاتلنا، تذابحنا، قتل بعضنا

الشيخ ابو سجاد الربيعي

بعضاً، معارك طاحنة. من أجل ماذا؟ ليس من أجل الدنيا. على ماذا حصل علي (ع) في الدنيا؟ لم يحصل على شيء. كان إذا اشترى قطع القماش يعطي الجيدة لخادمه قنبر ويترك الرديء لنفسه. كان يعمل في الليل والنهار من أجل شيء قد عرفه. إخواني المشكلة أننا احيانا نعمل ولا نعرف إلى أين. احد الإخوة اليوم ينام في الانعاش المركز في قم المقدسة وهو رجل غني ومحسن ومؤمن، يقول لابنه بني ليتهم يعطونني مقابل نفس واحد أتنفسه كل ثروتي وكل وجودي... الانسان يحتاج في بعض الاحيان إلى نفس. هذا النفس يتحسر عليه...

لا تتعلق بالدنيا. لم نر الانبياء يحبونها... من يحب الدنيا سوف يتعلق بها وسوف يعمل لها. لا نقول لا تعمل بل: اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا. علي (ع).

في معركة صفين مات ٧٠ ألفاً. من أجل ماذا؟ علي (ع) يقول: "لم يكن ما كان منا منافسة في سلطان". نحن لسنا طلاب حكومة، لسنا طلاب كراسي، لسنا طلاب دنيا ومال. الدنيا بين أيدينا ولكننا لا نأخذ منها إلا حاجتنا لما ينفعنا للآخرة.

اليوم نحن نفقد عالماً من أعلام هذه الأمة، السيد محمد سعيد الحكيم رحمة الله تعالى عليه، هذا الرجل الذي لم يعط الدنية في الدين. يسجن مع أبنائه، بل يعدم الكثير من أسرته من أجل أنهم لم يعطوا الذلة، وقالوا هيهات منا الذلة يأبى الله لنا ذلك ورسوله. سجن من عام ١٩٨٣ إلى عام ١٩٩١، وهو العالم المجتهد، الكبير. كان يستطيع أن يجامل. أن يتقي بطريقة أو أخرى، ولكنه رأى أن الدين لا يسمح له ان يفعل ذلك في مثل تلك الظروف. كان هنالك تهديد جدي بالموت فالسيد مهدي الحكيم يقتل في السودان، قبله قتل النظام السيد محمد باقر الصدر. وقتل الكثيرين من آل الخوئي وآل شبر وغيرهم.

إخواني إلى اليوم هذا التنافس موجود عند علمائنا في لبنان، في إيران، في العراق، وأفغانستان، والبحرين. هذا التنافس مطلوب في الخيرات و"في ذلك فليتنافس المتنافسون". علي (ع) يقول ما معناه: نحن لسنا طلاب دنيا، ليس من أجل الكرسي قاتلنا ولا من أجل القصور. عندنا أمر أكبر بكثير: "إلهي لئن تركتني ناطقاً لأضجن إليك بين أهلها ضجيج الآملين، ولأصرخنّ إليك صراخ المستصرخين، ولأبكين عليك بكاء الفاقدين". من أجل حب الله نتنافس. ونتنافس لتقام المعطلة من حدود الله ولكي ويأمن المظلومون من عبيده.

هذا الرجل الكريم السيد محمد سعيد الحكيم، صاحب الـ٨٧ سنة، كان كلما عاش أكثر، تألم أكثر.

هذا حال المؤمن. المؤمن يتحسر ويتأذى عندما يرى المنكر والظلم...

رحيل المرجع الديني

يرى أهله مظلومين، يرى الاسلام مبتعَد عنه، يرى الحكم في طرف والناس في طرف آخر. يتألم، يتألم. إمامه علي (ع) كان يتألم أيضا. هذا الحسين يقول: لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً.. إنما خرجت للإصلاح في أمة جدي. كلهم نفس الخط: "لإقامة المعطلة من حدودك. ويأمن المظلومون من عبادك"

نعم. اليوم تعيش الجمهورية الاسلامية ظروفا مشابهة. لو أنها قالت لفلان سمعاً وطاعة، غدا كل الأعراب يأتون ويقبلون يديها. السيد محمد سعيد الحكيم رحمة الله عليه لو قال لصدام حسين نعم لكان أخرجه من السجن. ولكن ماذا ستكون النتيجة؟ النتيجة هي خسران الدنيا والآخرة. الانسان يخسر الدنيا والآخرة. الانسان المؤمن عليه أن يسير على نهج علي عليه السلام.

على نهج الحسين عليه السلام. نعم.. يوجد آلام، أحزان، مشاكل، يوجد سبي. نحن نعيش هذه الأيام دخول السبايا على مجلس يزيد.

في هذه الأيام دخلت السبايا إلى الشام، ومعها رأس الحسين. وقد تركوا الحسين على رمضاء كربلاء.

يلتفت الامام زين العابدين عليه السلام إلى يزيد ويقول له: لو شاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما نحن عليه ماذا كان ليقول؟ انت أيها الحاكم الجالس على مسند الخلافة باسم رسول الله، لو رأى رسول الله (ص) حالنا مربوطين، مقهورين، مظلومين، نسبى من بلد إلى بلد، ماذا يقول؟

نعم، نحن ما نقدمه قليل. ما قدمه السيد محمد سعيد الحكيم وهذا لسان حاله يقول: نحن ما نقدمه قليل على خط الحسين وعلى نهج علي ونهج أجدادنا.

انا عندما رأيت التشييع الضخم في مدينة النجف لسماحة السيد محمد سعيد الحكيم، تشييع مهيب، تشييع ضخم، تذكرت سيدي ومولاي أبي عبدالله الحسين وقول الامام زين العابدين (ع) عندما سمع قول ذلك الغريب يقول: انا الغريب ارحموني، يلتفت إليه الامام يقول له اذا احتجت إلى طعام تُعطى؟ قال نعم. إلى شراب تُسقى؟ قال بلى، قال إذا مت يكفنوك؟ يصلون عليك؟ يغسلونك؟ قال بلى. قال إذن أنت لست غريباً. قال إذن من الغريب؟ قال الغريب من بقي على الرمضاء ثلاثاً بلا غسل ولا كفن ولا صلاة...

كان ذلك في ليلة الجمعة ٩ سبتمبر

سيرة المرجع السيد سعيد الحكيم في سطور

بقلم سماحة الشيخ "أبو سجاد" الربيعي

السيد محمد سعيد نجل آية الله السيد محمد علي، ابن السيد أحمد، ابن السيد محسن، ابن السيد أحمد، ابن السيد محمود، ابن السيد إبراهيم (الطبيب)، ابن الأمير السيد علي الحكيم، ابن الأمير السيد مراد الطباطبائي.

يرقى نسبه الشريف إلى إبراهيم طباطبا، ابن إسماعيل الديباج، ابن إبراهيم الغمر، ابن الحسن المثنى، ابن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (ع).

وهو السبط الأكبر لسيد الطائفة ومرجعها الإمام السيد المحسن الحكيم (أعلى الله مقامه) كما أن السيد المعظم (قدس سره) خال والد المرجع الراحل {قدس سره}.

ولد في مدينة النجف الأشرف، في الثامن من شهر ذي القعدة الحرام عام ١٣٥٤ هـ الموافق١٩٣٦م.

حظي منذ نعومة أظفاره برعاية والده رعاية و اهتماماً بالغين، وذلك لما وجده في ولده الأكبر من الاستعداد والقابلية على تلقي العلم والتعمق والتنظير لمباحثه، فوجهه والده نحو ذلك، وهو بعد لم يتجاوز العقد الأول من عمره، وزرع في نفسه من سجايا الخلق المرضي والشمائل النبيلة ما انعقدت عليها سريرته وبدت بارزة في شخصيته.

و كان مما امتازت به مراحل الشباب عند السيد الحكيم صحبة الأفذاذ من الشخصيات العلمية ممن كان والده يعاشرهم و يجالسهم أمثال الأستاذ الكبير آية الله العظمى الشيخ حسين الحلي (قدس الله نفسه الزكية)، الذي كان له أستاذا وأباً روحياً، وخاله الورع آية الله السيد يوسف الطباطبائي الحكيم (قدس سره) و آخرين من العلماء الاعلام.

وقد أدرك السيد الجليل من خلال تجربته الاجتماعية القاسية ما حلّ بالنجف الأشرف وحوزتها العلمية من التحديات و المصاعب، والفقر الشديد، ووعى المسؤوليات التي ينبغي تحملها لصد الهجمات العنيفة التي وجهها الاستعمار الحديث وفي طليعته الاحتلال البريطاني، ومن يتعامل معه من الحكومات التي كانت تحكم العراق يومذاك، وأذنابهم واتباعهم الذين جاءوا بالمفاهيم المستوردة وكانت غايتهم إلغاء الدين ومحاربة القيم العليا والمقدسات.

رحيل المرجع الديني

وفيما كانت الحوزة العلمية في النجف تعيش المعاناة و الاضطهاد وجدنا المرجع الحكيم {قدس سره} قد نذر نفسه ليخطو في مسيرة قاسية، يذلل فيها الصعاب لخدمة مذهب أهل البيت (ع)، وعرف في الأوساط العلمية في النجف بمناقشاته الجادة وآرائه ومبانيه المستقلة من دون أن يكون ظلاً وتابعاً لقناعات أساتذته ونظرياتهم ،الأمر الذي جعله متميزاً بين أقرانه، بسبب استحكام أسس البناء العلمي الرصين الذي هيّأ له المكانة السامية التي بلغها بجدارة و كفاءة.

أساتذته: ومن هذا المنطلق يمكننا أن نعدّ أساتذته ـ الأساسيين ـ بالترتيب التالي:

ـ والده سماحة آية الله السيد محمد علي الطباطبائي الحكيم {قدس سره}، حيث باشر تدريسه من أول المقدمات في اللغة والنحو والمنطق والبلاغة والاصول والفقه حتى أنهى على يديه جلّ دراسة السطوح العالية.

ـ جده مرجع الطائفة الأكبر الإمام السيد محسن الطباطبائي الحكيم (قدس سره)، حيث حضر لديه جملة وافرة من أبواب الفقه، و كتب من ذلك ما يأتي في تعداد مؤلفاته.

ـ أستاذ الفقهاء والمجتهدين آية الله العظمى الشيخ حسين الحلي (قدس سره)، حيث حضر لديه في علمي الفقه والأصول.

ـ مرجع الطائفة الراحل آية الله العظمى المحقق السيد الخوئي(قدس سره)، حيث حضر لديه في علم الأصول لمدة سنتين.

وللمرجع الراحل محمد سعيد الحكيم {قدس سره} عشرات المؤلفات في أصول الفقه و الشريعة وغيرها.

و تعرض المرجع الراحل للاعتقال في عام ١٩٨١ من قبل زمرة البعث وكان يواجه بصلابة ضغوط النظام آنذاك على العلماء والأفاضل لإظهار تأييد الحوزة العلمية له، بل كان يشجع على مواجهة تلك الممارسات الاجرامية مهما كلف من ثمن.

النشاط العلمي و الثقافي:

تنوع نشاط المرجع الراحل بين تدريس فضلاء السادة خاصة انّ العديد من المعتقلين من السادة آل الحكيم كانوا طلّاب درسه ـ البحث الخارج ـ قبل الاعتقال فابتدأ سماحته درسين على مستوى البحث الخارج احدهما في الفقه و الآخر في علم الأصول.

كما اهتم بإحياء المناسبات الدينية بإلقاء المحاضرات الثقافية العامة التي كان لها تأثير كبير في تلك الظروف القاسية، و كذلك تصديه للإجابة على المسائل العلمية المتنوعة.

نصائح وإرشادات السيد الحكيم للمغتربين:

كلما ظهر منكم احترام القانون في الغرب، فرضتم شخصيتكم واحترامكم

ما ينبغي للمغترب إزاء مقدساته

ولا نريد منكم بذلك أن تتناسوا بلادكم التي تركتموها وواقعكم الذي عشتموه وعاداتكم الحسنة التي كنتم عليها. بل عليكم أن تؤكدوا علاقتكم ببلادكم ومُثلها وجميل عاداته، وبمقدساتها، فتتمثلوها بقلوبكم، وتحملوا ذكرياتها بجوانحكم، وتنشدوا إليها بأفكاركم، وتتشبثوا بها حسب طاقتكم، فإن الميسور لا يسقط بالمعسور.

فحافظوا على عاداتكم الحسنة وسلوكياتكم الجيدة في محاولة لخلق مجتمع بينكم مناسب لمجتمعكم الذي ألفتموه، وجوّ مشابه للجو الذي عرفتموه، حتى لا تنفصلوا عن واقعكم الذي كنتم عليه وعشتموه.

ثم عليكم إزاء مقدساتكم: أن تتعاهدوا زيارة تلك المشاهد المقدسة والمواقع الشريفة وتتوجهوا إليها على بعد الدار باشتياق ولهفة، وحنين وحسرة، وتتذكروا تجمّع المؤمنين فيه، يوم كنتم معهم، وتسلموا على من حلّ فيها من المعصومين (صلوات الله عليهم) وسائر من يزار في بلاد الإسلام، وتخاطبوهم خطاب والهٍ حزين منكسر محروم، وتزوروهم بما تيسر لكم وجرى على ألسنتكم.

التعامل مع القانون والنظام في بلاد الكفر

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: "خالطوا الناس مخالطة، إن مُتّم معها بكوا عليكم، وإن غبتم حنوا إليكم". وفي موثق سماعة عن الإمام الصادق (عليه السلام): "ثلاث من أتى الله بواحدة منهن أوجب الله له الجنة: الإنفاق من الإقتار، والبشر بجميع العالم، والإنصاف من نفسه"... إلى غير ذلك.

ـ أنتم في بلاد تعود أهلها احترام القانون والتقيد بالنظام وتقديسه، واستهجان الخروج عليهما والاستهوان بهما. وهم ينظرون إليكم كضيوف عندهم ونزلاء في بلادهم، ويرون أنهم قد أحسنوا إليكم حين استقبلوكم وضيفوكم، وواسوكم في محنتكم. وكلما ظهر لهم منكم احترام القانون ومراعاة النظام، وعدم انتهاكهما وإباء الخروج عنهما، ارتفعتم في أعينهم، وفرضتم شخصيتكم واحترامكم عليهم، وسوف تفرضون عليهم تبعاً لذلك احترام دينكم العظيم ومبادئكم الشريفة ورموزكم المقدسة.

أما إذا عرفوا منكم انتهاك القانون والاستخفاف بالنظام واهتبال الفرصة للخروج عليهما من أجل بعض المكاسب المادية المعجلة، وتحين الفرص للكسب غير المشروع حسب مقاييسهم، فإن ذلك سيحطّ من قدركم في أعينهم، ويشوه صورتكم لديهم.

رحيل المرجع الديني

الحث على الزيارة عن بعد

ينبغي لكم أن تَجدّوا في تحصيل الأدعية المعروفة والزيارات المأثورة التعرف عليها واستيعابها. فإن فيها من المضامين العالية والحقائق الصادقة ما يزيد من شدّكم نحو أهل البيت (ع) ويحكم علاقتكم بهم، وولاءكم وحبكم لهم، وبغضكم لأعدائهم وبراءتكم منهم. ولذلك أهميته الدينية العظيمة.

على أن في زيارتكم لأئمتكم (صلوات الله عليهم) وفاء بالعهد الذي لهم في أعناقكم. ففي حديث الوشا: "سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: إن لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته، وإن من تمام الوفاء بالعهد زيارة قبورهم".

وقد ورد عن الأئمة من أهل البيت (صلوات الله عليهم) الحث الشديد على الزيارة من بعيد لمن لم يستطع الزيارة من قريب، والتأكيد على ذلك، تثبيتاً لعلاقة الولاء للمزور، وحفاظاً على الشعور بالانتماء له، وتقوية للارتباط به، وتجديداً لعهد إمامته. فعن الإمام الصادق (ع) أنه قال: "إذا بعدت عليك الشقة ونأت بك الدار فلتعل أعلا منزلك، فلتصل ركعتين، ولتؤم بالسلام إلى قبورنا، فإن ذلك يصل إلينا".

التآلف والتكافل

عليكم بالتآلف بينكم والتكاتف، والتناصح والتوادد، والتلاقي والتزاور، ودعم بعضكم بعض، ومواساة بعضكم لبعض، وأن يحب له ما يحب لنفسه، قياماً بحق أخوّة الإيمان التي جعلها الله تعالى بينكم حينما قال: ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)).

وقد أكدت النصوص على ذلك تأكيداً لا يبقي عذراً لمعتذر. ففي صحيح أبي المعزا عن الإمام الصادق (ع): "قال: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يخونه. ويحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل، والتعاقد على التعاطف، والمواساة لأهل الحاجة... ".

وفي موثق السكوني عنه (ع): "قال: قال رسول الله (ص): الخلق عيال الله فأحب الخلق إلى الله من نفع عيال الله، وأدخل على أهل بيت سروراً"، وفي حديث أبان بن تغلب عنه (ع): "قال: من كان وصولاً لإخوانه بشفاعة في دفع مغرم، أو جرّ مغنم، ثبّت الله عز وجل قدميه يوم تزل فيه الأقدام".

في التأقلم مع المجتمعات الكافرة

لا ريب في أن العيش في أي مجتمع يفرض على الإنسان أن يتأقلم فيه، وينسجم معه ومع أفراده، ويجاريهم في كثير من آدابهم وتقاليدهم وعاداتهم. غير أن اللازم عليكم..

أولاً: أن تقتصروا في ذلك على ما تقتضيه الضرورة معهم، مع الحفاظ على ما يمكن الحفاظ عليه من عاداتكم وتقاليدكم، وخصوصاً فيما بينكم، فإن في ذلك تأكيداً على شخصيتكم وتثبيتاً لكيانكم وتذكيراً لكم بأنكم غرباء عن تلك المجتمعات، متميزون عنها بدينكم ومثلكم، وأخلاقكم وسلوككم، مباينون لها بقلوبكم وعواطفكم وضمائركم.

وثانياً: أن تقفوا عند حدود الله عز وجل وتعاليمه، فإن كثيراً من شؤون المعاشرة والمخالطة في تلك المجتمعات محرمة شرع، كمصافحة النساء الأجنبيات، واستماع الغناء والموسيقى، وشرب الخمر، وغيره. فعليكم الوقوف عندها بحزم وإصرار مهما كلف الثمن، فإن التشبه بالكفار في المباحات ممقوت لله تعالى، فكيف يكون حال مجاراتهم في المعاصي والمحرمات؟!

ولا يخدعنكم الشيطان وأولياؤه، والنفس الأمارة بالسوء، بأن ذلك من موارد الضرورة، حرجاً من مجابهتهم بالرد، وما يترتب على ذلك من تشويه صورتكم أمامهم، ونظرتهم إليكم نظرة سلبية.

من كتاب "مرشد المغترب"

مؤلفاته:

- المحكم في اصول الفقه
- مصباح المنهاج
- الكافي في اصول الفقه
- كتاب في الأصول العملية
- حاشية موسعة على رسائل الشيخ الأنصاري
- حاشية موسعة على كفاية الأصول
- حاشية موسعة على المكاسب
- تقريرات درس الإمام السيد الحكيم
- تقريرات بحث أستاذه الشيخ الحلي
- تقريرات بحث الشيخ الحلي في الفقه
- تقريرات بعض ما حضره عند آية الله الخوئي
- كتابة مستقلة في خارج المعاملات
- رسالة عملية في فتاواه
- مناسك الحج والعمرة
- رسالة موجهة للمغتربين
- رسالة موجهة للمبلغين وطلاب الحوزة العلمية
- مرشد المغترب
- فقه القضاء
- في رحاب العقيدة
- فقه الكومبيوتر والانترنت
- فقه الاستنساخ البشري
- الأحكام الفقهية
- أجوبة استفتاءات
- رسالة توجيهية إلى حجاج بيت الله الحرام
- رسالة في الاصولية والاخبارية
- رسالة توجيهية للمؤمنين في گلگيت ونگر

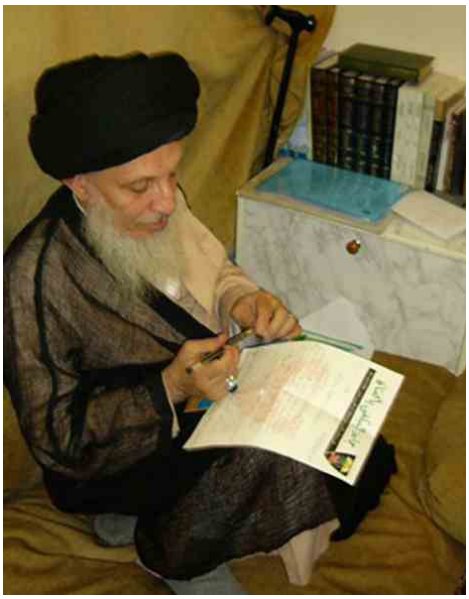

رحيل الشيخ عبد الأمير قبلان

الشيخ عبد الأمير قبلان

الشيخ يوسف قاروط في فاتحة الشيخ عبد الأمير قبلان:

انطلقَ يداً بيد مع الإمام الصدر ليرفع الظلم عن المظلومين في لبنان

شكلت فاتحة المرحوم الشيخ عبد الأمير قبلان مناسبة عكست الانفتاح الديني الذي تميز به سلوك المرحوم خلال عمله في المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في لبنان. فقد أعطى حضورُ شخصيات لبنانية من الطائفة السنية، على رأسها الشيخ عمر محمد رمضان(المعتمد الديني وممثل دار الفتوى اللبنانية- الدول الاسكندنافية) وشخصيات من الطائفة المسيحية على رأسها الأرشمندريت جان منصور (المعتمد البطريركي للروم الأرثوذكس في السويد والدول الإسكندنافية) مؤشرا واضحا على الأثر الذي تركه الراحل في الناس عامة مسلمين ومسيحيين.

حضر أيضا سفير جمهورية إيران الاسلامية في السويد.

ارتقى سماحة الشيخ يوسف قاروط المنبر في يوم الجمعة ١٠ سبتمبر في مصلى الامام علي (ع) ليرحّب بالمعزين وليؤبّن الراحل بكلمات مرت على عمله وجهاده وعلى الظروف الصعبة التي عاشها اتباع أهل البيت (ع) في لبنان قبل انطلاق الحركة التحررية للامام موسى الصدر.

يذكر أن سماحته هو ممثل "المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في لبنان" في السويد، ومأذون "رئاسة المحاكم الشرعية الجعفرية اللبنانية" في اسكندنافيا.

حاج ابو انفال

طيه أهم ما جاء في كلمة التأبين:

أيها الأحبة! عندما نتحدث عن سماحة الشيخ عبد الأمير قبلان، فإنني من موقعي الشخصي، أقول أنني افتقدته أولاً وآخراً كأب حنون عطوف. كان لي أباً لكل ما للكلمة من معنى، وكان الصدر والملجأ الحاني والكهف المكين والمتين الذي ألجأ إليه في الملمّات.

خسارة الشيخ قبلان خسارة كبرى. هناك أشخاص في الحياة عندما تفتقدهم يكون فقدهم خسارة على أكثر من صعيد. فما بالك بإنسان عايشناه في لبنان على مدى أكثر من ستين عاماً (منذ قدوم الإمام المغيّب سماحة السيد موسى الصدر إلى لبنان). عمل على تغيير واقع الشيعة الذي كان يشبه آنذاك واقع المسلمين في مكة في بداية البعثة. كان واقعَ ضعفٍ وتهميش، وكان إذا أراد البعض أن يتندّر بشخصية شخص ما ليبين ويشير إلى ضعته وضعفه يشير إليه بأنه "متوالي" هذا التعبير الشعبي اللبناني بأنه شيعي، وكلمة "متوالي" أساسها "متولّي" أي يتولى أهل البيت (ع). كان الشيعي عندما يأتي إلى بيروت من جنوب لبنان من منطقة الاستضعاف والقهر والحرمان أو من البقاع ومن تلك المناطق المنسية المتروكة لقدرها، كان طموح هذا الإنسان أن يحصل على وظيفة عامل في البلدية ينظف الشوارع، أو على وظيفة حمّال في ميناء بيروت البحري. طبعاً هي أعمال شريفة وربوا من خلالها أجيالا دار الزمن وجاءت لترفع اسم الإسلام واسم أهل البيت عالياً وأركعت وقهرت أعتى عدو في العالم.

> **توفي الراحل عن عمر ناهز ٨٥ عاما. كان قد تولى رئاسة المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى عام ٢٠٠٠م بعد أعوام من العمل الدؤوب في منصب المفتي الجعفري الممتاز ومنصب نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى**

هكذا كان الوضع. لا تعليم ولا طبابة.

المرحوم واكب الامام الصدر في جهاده لرفع الظلم عن تلك الطائفة.

يحق له أن أصفه بأنه الجندي المجهول.

هذا هو الواقع الأليم والمظلم الذي كنا نعيشه في لبنان، هذه الدويلة، اسمحوا لي أن أسميها هكذا، مساحتها ١٠٤٥٢ متر مربع. من اللطائف عندما سيد المقاومة حفظه الله قرر أن يرفع الظلم عن اللبنانيين وأعلن عن قدوم الباخرة المباركة من الجمهورية الإسلامية لتساعد في رفع الظلم عن أهلنا، أصبح يتندّر الناس ويقولوا بأن مساحة لبنان أصبحت ١٠٤٥٢ وباخرة!

رحيل الشيخ عبد الأمير قبلان

جاء سماحة الإمام المغيّب السيد موسى الصدر ليرفع الظلم عن كاهل اللبنانيين جميعاً، فلم يأت باسم طائفة واحدة. قام ليرفع الحرمان والقهر ليس عن الشيعة فقط في لبنان وهذه كانت سابقة لأنه بحسب تركيبة لبنان، وأنا بحضور إخواني الذين يمثلون طوائف مهمة في لبنان، كانت تركيبة لبنان وما زالت للأسف هي تركيبة طائفية. كما قلت في مساحة لبنان الصغيرة هناك ١٨ طائفة وكل العمل لتبقى هذه الطوائف متناحرة متقاتلة حتى لا تقوم لها قائمة في هذا البلد. جاء ليرفع الشعار بأن لبنان وطن نهائي لكل أبنائه بلا استثناء. كان همه لبنان إلى أن قال في مرة من المرات بأنه يحمي منطقة الدير الأحمر وهي منطقة مسيحية بعباءته وبعمّته.

هذا الإنسان الكبير الذي نحتفي به اليوم هو من انطلق من البداية يداً بيد وكتفاً بكتف مع الإمام موسى الصدر، وعندما غيّب الإمام كان الإمام قبلان قد عيّن نائباً للرئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الذي كان وقتها آنذاك الشيخ محمد مهدي شمس الدين رحمه الله وهو أحد المفكرين الكبار والذي كانت له نظريات عدة. ومنذ ذلك اليوم انطلق رضوان الله عليه ليكافح بكل ما أوتي من قوة ليحفظ المجتمع اللبناني بكل أطيافه ولذا كان قبلةً للجميع، وأنا عايشته عن قرب.

كان له أيها الأحبة ثلاث أوقات يومية،

الشيخ يوسف قاروط

عند الصباح، من يحتاجه ومن يريد منه شيء ويحتاج لأي شيء يأتي إلى بيته من دون موعد أو ترتيبات.

بعد الساعة ١٠ يستقبل الناس في المجلس الشيعي الأعلى وايضاً في القاعة المخصصة له كان يأتي الناس إليه، هذا ليشكي ألمه وتلك لتشكي وجعها، هذا يريد سداد قسط المدرسة أو الجامعة لولده، أو ذاك الذي لم يجد ما يقتات به، أو أولئك الذين يتعاركون فيما بينهم لمشكلة ما. حقيقة ومن دون مبالغة ونحن كنا من الموجودين عندما تدخل الناس عليه، حقيقة من النادر أن يخرج من عنده أحد دون أن تلبى حاجته بهدوء ولطافة وبعطف وحب. وعند المساء بعد صلاة المغرب كان له قاعة في المبنى الذي يسكن فيه كان ينزل لساعتين أو أكثر ليستقبل الناس ليؤمن لهم ما يحتاجونه.

كان في هذا الأمر جندياً مجهولاً، وكان فعلاً مصداقاً لقول النبي (ص) " الخلق عيال الله" وكلمة الخلق لم يقصد فيها مسلماً أو مسيحياً حتى الملحد على بساطة بطلان الإلحاد فما بالك بالشيعي، فالخلق كلهم عيال الله وخيركم عند الله خيركم لعياله. كان يقضي الكثيرة من وقته في قضاء حاجة الناس وكل الهموم التي يعيشها لبنان خاصة في الفترة الأخيرة التي وصلت أن جعلت لبنان على حافة الانهيار. هذا ما يعنيني أيها الأحبة على إلقاء الضوء على ميزة من ميزاته الكثير التي جاهد فيها وقضى عمره المديد والطويل الذي كان جهاده فيها أكثر من نصف قرن، ستون عاماً في الجهاد على مستوى لبنان لإعلاء شأن اللبنانيين. لم ينشغل عن التعليم والتدريس وإنشاء المعاهد والمستشفيات فكان له دور كبير واسمحوا لي أن أقول بأنه ليس إمام الشيعة في لبنان بل هو إمام لبنان وحكيم لبنان.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيه عن الإسلام خير الجزاء؛ أن يجزيه عن اللبنانيين في كفاحه لستين عاماً بخدمتهم خير الجزاء؛ أن يجزيه عن المسلمين في لبنان خير الجزاء؛ أن يجزيه عن طائفته خير الجزاء؛ أن يجزيه عنّي شخصياً خير الجزاء،

أشكركم جميعاً على حضوركم شكراً لكم والحمد الله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جانب من الحضور

مقدم البرنامج الحاج ايومحمد المصري

شهادة الامام زين العابدين (ع)

الشيخ ناظم حطيط في ذكرى شهادة الإمام السجاد (ع):

نهض بمهمات الإمامة والقيادة في ظروف بالغة القسوة

الشيخ ناظم الحطيط

كانت ولادة الإمام زين العابدين (ع) سنة ٣٨ هجرية.

كان مريضاً في معركة الطف. وهذا تدبير إلهي وتدخل رباني لغرض حفظ نسل رسول الله (ص) حتى لا يكون مكلفاً بوجوب الدفاع عن إمام زمانه فيقتل.

لولا المرض لكان مكلفاً. فهذا الإمام الحسين (ع) يقول لعبيد الله بن الحر الجعفي وهرثمة بن عيسى وآخرين: (إذا أبيت عن نصرتنا فغيّب وجهك ولا تشهد مشهدنا فإنه من يسمع واعيتنا ولا ينصرنا إلا أكبّه الله على منخريه في نار جهنّم).

نهض الإمام علي بن الحسين (ع) بمهمات الإمامة وقيادة المسلمين في ظرف بالغ القسوة والشدة بدأ في يوم عاشوراء الدامي ثم في المحن التي تلت يوم الطف.

ورث رسالة الدين، وإرث النبوة، وكنوز العلم ومظلومية الشهداء، فشكلت هذه العناصر مفاتيح العمل لعلاقة الامام (ع) مع الأمة.

سوف أحاول أن أقف عند أبعاد وجوانب هامة في حركة الإمام (ع) ومجالات عمله:

هناك أولا الجانب العلمي: فقد برز الإمام علي بن الحسين (ع) كأول إمام من أئمة أهل البيت (ع) يجلس في مجلس رسول الله (ص) في المدينة المنورة وتتحلق حوله حلقات العلماء. هذا الأمر لم يعهد لا في حياة علي (ع) ولا الحسن (ع) ولا الحسين (ع)، فقد كانت الأوامر في عهد الخلفاء المتقدمين لا تجيز ذلك إلا لإثنين هما تميم الداري وكعب الأحبار.

التف حوله العلماء والمحدثين حتى قال الزهري: (ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين ولا أفقه منه). وقال الشافعي انه (أفقه أهل المدينة).

إتخذ الإمام زين العابدين (ع) الدعاء وسيلة رائدة لبث المفاهيم والعقائد ولتركيز الأبعاد الإيمانية والروحية.

كذلك كان الدعاء وسيلة لمواجهة خطط الامويين. فالدعاء لم يكن يشكل بنظرهم تحدياً صريحا او معارضة واضحة.

صحيفته "السجادية" تحتاج إلى دراسة معمقة، خاصة أننا لا نجد صحيفة أخرى احاطت بهذا الكم من الجوانب الحياتية المختلفة. فيها الجانب العقائدي والجانب الاجتماعي والجانب الروحي والتربوي والأخلاقي، وامتدت الجوانب لتشمل الجانب العسكري كذلك في دعائه لأهل الثغور.

لقد فشت في الأمة آنذاك برامج لإفساد الأمة وإشاعة الفحشاء والمنكرات ولو طالعنا كتاب "الأغاني" وهو يترجم لشعراء ومغنيي تلك المرحلة لصدمنا بما ينقل فيه حيث تحولت أزقة وشوارع مكة والمدينة إلى مراتع للغناء ومدارس للطرب بشكل مخيف.

وترافق ذلك مع موجة من الترف والرخاء سادت في المجتمع الاسلامي بسبب الانفتاح السريع والمفاجئ على ملذات الدنيا ومغرياتها.

وقد أحس الإمام علي بن الحسين (ع) بهذا الخطر وبدأ بعلاجه واستطاع بما أوتي من بلاغة فريدة ومن ذهنية ربانية، أن يصور صلة الإنسان بربّه وخالقه وأن يصف تعلقه بمبدئه ومعاده، وان يجسد قيم المجتمع المسلم وحقوقه وواجباته.

وهناك ثانيا الجانب الاجتماعي: عموما، لا نجد إماماً من أئمة أهل البيت (ع) كان بعيداً عن الأمة أو نائياً عن مشكلاتها أو متبرما من حوائجها وطلباتها، بل كانوا جميعا مفزع الناس في النوازل وملجأهم في الحوادث وكهفهم في المهمات.

لذلك لم يكن اهتمام الامام (ع) بالجانب العلمي ليشغله عن الأمة وعن الناس. بل أراد أن يكون العلم في خدمة الناس. ومتى كان العلم في الاسلام يعني الابتعاد عن الناس وعن مشاكلهم؟

كان يسارع إلى قضاء حوائجهم وإعانتهم على مكاره الدهر.

حمل جراب الطعام والمال على ظهره وقصد بيوت ذوي الحاجة بعد ان وضع لثامه حتى لا يعرفه أحد. يقول ابن أبي عائشة (ما فقد أهل المدينة صدقة السر إلا بعد موت زين العابدين).

وعندما جردوه لتغسيله عند وفاته رأوا آثار ذلك الجراب على ظهره.

كان يربي العبيد ويجعلهم يعيشون أجواء الإيمان والوعي وعمق العلاقة مع الله تعالى حتى إذا جاءت ليلة العيد حررهم وأعطاهم من المال ما يكفيهم لمتابعة حياة حرة كريمة.

الجانب الثالث هو موقف الإمام في واقعة الطف. فآثار النهضة الحسينية ونتائجها لم تنحصر في زمن حدوثها بل امتدت امتداداً ما كان الأمويون يحسبون له حساباً. امتدت عبر القلوب والعقول والنفوس والأرواح، وأحدثت تجاوباً وانفعالاً مذهلاً مع شهدائها ورموزها ومواقفها.

شهادة الامام زين العابدين (ع)

وكان للإمام السجاد (ع) دور كبير في ترسيخ هذا الامتداد.

الإمام السجاد (ع) أثّر بأهل الشام وانقلب بعضهم على بني أمية رغم مرور ٤٠ عاما من غسيل الأدمغة.

وهكذا أبقى الإمام زين العابدين (ع) جذوة كربلاء متقدة بحفاظه على ذكرها وكان يستفيد من كل فرصة من أجل إبقاء قضيتها حيّة ساخنة.

يمر عليه رجل يصف نفسه بالغريب فيسأله الإمام: أما تخشى أنك تموت في هذا البلد ولا يقوم أحد بتولّي أمرك؟ قال: سبحان الله أموت في بلد المسلمين ثم لا ينهض لتجهيزي أحد وتجهيز المسلم على المسلم واجب؟!

تنهمر دموع الإمام (ع) على خديه ويقول: لكن والدي الحسين قضى عطشاناً ظمآناً وبقي ثلاثة أيام على الرمضاء ولم يجهزه أحد.

أمر الوليد واليه على المدينة أن يدس له سماً نقيعاً. لما سرى السم في بدنه وضعف حاله بقي على فراش مرضه عدة أيام وكان يقبض يداً ويبسط أخرى إلى أن حضرته الوفاة مدد يديه ورجليه وغمض عينيه وأطبق فاه وفاضت روحه الطاهرة.

يقول أبو حمزة الثمالي لما وضعنا الإمام على صخرة المغتسل وجدت على جسده آثارا متعددة، قلت للإمام ما هذه الآثار التي على جسد والدك؟ قال يا أبا حمزة، أما التي على يديه ومتنيه وظهره فهي من آثار السياط التي تلوت عليه، أما التي حول رقبته فهو أثر الجامعة وأما التي في رقبته يميناً وشمالاً فهي أثر المسمار الذي وضع في الجامعة كلما تمايل الإمام إلى جانب وكزه المسمار...

كان ذلك في ليلة الجمعة ٢ سبتمبر ٢٠٢١.

من رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (ع)

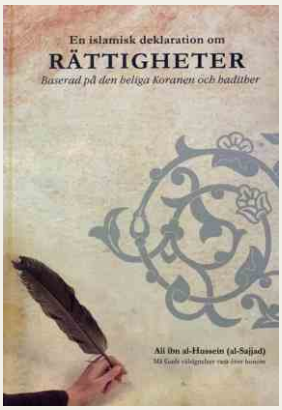

رسالة الحقوق عنوان لحديث روي عن الإمام علي بن الحسين السجّاد (ع) يستعرض فيه أكثر من خمسين حقاً على عاتق الإنسان، مثل حق الله، والأئمة، وحقوق الأفعال مثل حق الصلاة، والحج، والصوم، والصدقة. ذهب علماء الحديث إلى أن الرسالة هي من الأحاديث التامة السند التي وردت في الكتب الحديثية المعتبرة.يذكر أن الرسالة مترجمة إلى اللغة السويدية في كتيب أصدره مركز الإمام علي (ع) في عام ٢٠١٨ بعنوان:

En islamisk deklaration om
RÄTTIGHETER

هذا بعض ما جاء في الرسالة:

حق الله

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ أَنَّ للهِ عَلَيْكَ حُقُوقًا مُحِيطَةً بِكَ فِي كُلِّ حَرَكَة تَحَرَّكْتَهَا، أَوْ سَكَنَةٍ سَكَنْتَهَا، أَوْ مَنْزِلَة نَزَلْتَهَا، أَوْ جَارِحَة قَلَّبْتَهَا وَآلَة تَصَرَّفْتَ بِهَا، بَعْضُهَا أَكْبَرُ مِنْ بَعْض...فأَمَّا حَقُّ اللهِ الأَكْبَرُ فَإِنَّكَ تَعْبُدُهُ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بإخلاص جَعَلَ لَكَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَكفِيَكَ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَحْفَظَ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْهَا.

حق أهل الذمة

وَأَمَّا حَقُّ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَالحُكْمُ فِيهِمْ أَنْ تَقبَلَ مِنْهُمْ مَا قَبِلَ اللهُ، وَتَفِي بِمَا جَعَلَ اللهُ لَهُمْ مِنْ ذِمَّتِهِ وَعَهْدِهِ وَتكِلُهُمْ إِلَيهِ فِيمَا طَلَبُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَجْبرُ وا عَلَيْهِ وَتحْكُمَ فِيهِمْ بِمَا حَكَمَ اللهُ بِهِ عَلَى نفْسِكَ فِيمَا جَرَى بَيْنَكَ (وَبيْنَهُمْ) مِنْ مُعَامَلَة وَلْيَكُنْ بَينَكَ وَبيْنَ ظُلْمِهِمْ مِنْ رِعَايَةِ ذِمَّةِ اللَّهِ وَالْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ وَعَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - حَائِلٌ فَإِنَّهُ بَلَغَنَا أَنَّهُ قَالَ "مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا كُنْتُ خَصْمَهُ" فَاتَّقِ اللَّهَ. ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلابالله.

حق الأم

فَحَقّ أُمِّكَ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا حَمَلَتْكَ حَيْثُ لَا يَحْمِلُ أَحَدٌ أَحَداً وَ أَطْعَمَتْكَ مِنْ ثَمَرَةِ قَلْبِهَا مَا لَا يُطْعِمُ أَحَدٌ أَحَداً وَ أَنَّهَا وَقَتْكَ بِسَمْعِهَا وَ بَصَرِهَا وَ يَدِهَا وَ رِجْلِهَا وَ شَعْرِهَا وَ بَشَرِهَا وَ جَمِيعِ جَوَارِحِهَا مُسْتَبْشِرَةً بِذَلِكَ فَرِحَةً مُوَابِلَةً مُحْتَمِلَةً لِمَا فِيهِ مَكْرُوهُهَا وَ أَلَمُهَا وَ ثِقْلُهَا وَ غَمُّهَا حَتّى دَفَعَتْهَا عَنْكَ يَدُ الْقُدْرَةِ وَ أَخْرَجَتْكَ إِلَى الْأَرْضِ فَرَضِيَتْ أَنْ تَشْبَعَ وَ تَجُوعَ هِيَ وَ تَكْسُوَكَ وَ تَعْرَى وَ تُرْوِيَكَ وَ تَظْمَأَ وَ تُظِلَّكَ وَ تَضْحَى وَ تُنَعِّمَكَ بِبُؤْسِهَا وَ تُلَذِّذَكَ بِالنَّوْمِ بِأَرَقِهَا وَ كَانَ بَطْنُهَا لَكَ وِعَاءً وَ حَجْرُهَا لَكَ حِوَاءً وَ ثَدْيُهَا لَكَ سِقَاءً وَ نَفْسُهَا لَكَ وِقَاءً تُبَاشِرُ حَرَّ الدّنْيَا وَ بَرْدَهَا لَكَ وَ دُونَكَ فَتَشْكُرُهَا عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ وَ لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللهِ وَ تَوْفِيقِهِ

حق النفس

أَمّا حَقّ نَفْسِكَ عَلَيْكَ فَأَنْ تَسْتَوْفِيَهَا فِي طَاعَةِ اللهِ فَتُؤَدّيَ إِلَى لِسَانِكَ حَقّهُ وَ إِلَى سَمْعِكَ حَقّهُ وَ إِلَى بَصَرِكَ حَقّهُ وَ إِلَى يَدِكَ حَقّهَا وَ إِلَى رِجْلِكَ حَقّهَا وَ إِلَى بَطْنِكَ حَقّهُ وَ إِلَى فَرْجِكَ حَقّهُ وَ تَسْتَعِينَ بِاللهِ عَلَى ذَلِكَ

حق الجار

وَأَمّا حَقُّ الجَارِ فَحِفْظُهُ غَائِبًا وَكَرَامَتُهُ شَاهِدًا وَنُصْرَتُهُ وَمَعُونَتُهُ فِي الحَالَيْنِ جَمِيعاً.٨. لا تَتَّبِعْ لَهُ عَوْرَةً ولا تَبحَثْ لَهُ عَنْ سَوْءَ(ة) لِتَعْرِفَهَا، فَإِنْ عَرَفْتَهَا مِنْهُ عَنْ غَيْرِ إِرَادَة مِنْكَ وَلا تَكَلُّف كُنْتَ لِمَا عَلِمْتَ حِصْناً حَصِيناً وَسِتْرًا سَتِيرًا، لَوْ بَحَثتِ الأَسِنَّةُ عَنْهُ ضَمِيرًا لَمْ تَتَّصِلْ إِلَيْه لانطِوَائِهِ عَلَيه. لا تَسْتَمِعْ عَلَيهِ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُ. لا تُسَلِّمْهُ عِنْدَ شَدِيدَة، ولا تَحْسُدْهُ عِنْدَ نِعْمَة. تُقِيلُ عَثْرَتَهُ وتَغْفِرْ زَلَّتَهُ. ولا تَدَّخِرْ حِلْمَكَ عَنْهُ إِذَا جَهِلَ عَلَيْكَ، ولا تَخرُجْ أَنْ تَكُونَ سَلَّمًا لَهُ. تَرُدُّ عَنهُ لِسَانَ الشَّتِيمَة، وَتُبْطِلُ فِيهِ كَيْدَ حَامِلِ النَّصِيحَةِ، وَتُعَاشِرَهُ مُعَاشَرَةً كَرِيمَةً. وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا باللهِ.

معرض الكتاب العربى

معرض ستوكهولم للكتاب العربي:

كتب وامسيات شعرية قيمة ومشاركة شعبية لافتة

بمشاركة ٢٠٠ دار نشر وبحضور ممثلين عن ٨ سفارات عربية في السويد وتحت شعار القراءة لكل الأجيال - والكتاب صديق الغربة بدأت فعاليات الدورة الثانية لمعرض الكتاب العربي في العاصمة السويدية ستوكهولم من ٢ أيلول ٢٠٢١ وحتى الخامس من نفس الشهر.

تزيّنت الرفوف بحوالي ١٧٠٠٠ عنوان في مجالات أدبية وفنية وعلمية وسياسية ورياضية مختلفة، في معرض عدّ انعقاده بداية لعودة نشاطٍ توقف لأكثر من عام بسبب تفشي جائحة كورونا.

هذا وقد سهلت قاعة المعرض الواسعة على المشاركين والزائرين اتباع الإرشادات الصحية الخاصة بالجائحة.

وفي كلمته في حفل الافتتاح أشار السيد محمود الأغا رئيس تحرير مؤسسة الكومبس الإعلامية في السويد، إلى أن الهدف من إقامة المعرض هو "أن يكون للعرب حضور مؤثر في المجتمع السويدي من خلال الثقافة، على عكس ما تروج له وسائل الإعلام المتطرفة عن الجاليات العربية".

مشاركة الناس كانت لافتة خاصة في أوقات بعد الظهر. وكان هناك إقبال لافت على شراء كتب الأدب والسياسة وقصص الأطفال.

تزامن ذلك مع إقامة ندوات ثقافية وتاريخية وسياسية في قاعة مجاورة شارك فيها عدد من الشعراء والكتاب والإعلاميين وأضفت على المعرض أبعاداً فكرية أوسع.

كان المعرض أيضا مسرحا لأمسيات شعرية أحيتها مجموعة من الشعراء العرب في أوروبا شكلت فرصة جيدة للتعرف على أعمالهم وعلى طريقة إلقائهم للشعر.

مؤسسة الكومبس الاعلامية والتي كانت شريكاً في إقامة المعرض قامت بتغطية فعالياته عبر شبكتها الإعلامية، الأمر الذي أدى الى زيادة أعداد الزائرين للمعرض.

أما الشريك الآخر في تنظيم المعرض فكان "صفحات ناشرون وموزعون" التي دعت، بالاضافة الى دور النشر العربية، عددا من دور النشر التركية والاوروبية.

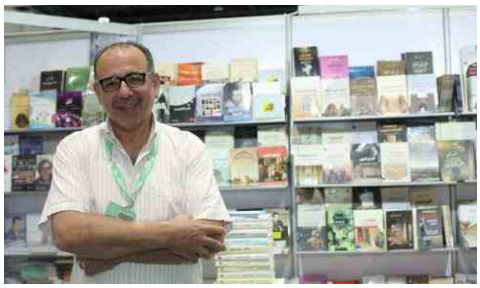

علاء يزن

شهد المعرض كذلك اطلاق مبادرات جديدة منها مبادرة " صفحات من الحياة" وهي منصة "لكل شخص يرى أنه يحمل قصة في حياته يستطيع من خلالها إيصال فائدةٍ وعبرةٍ إلى الآخرين". كما قال علاء يزن المشرف العام على المعرض والمدير التنفيذي والمؤسّس لشركة "صفحات ناشرون وموزعون"، مضيفاً:

- هناك اهتمام كبير من قبل دور النشر والمؤلفين لعرض كتبهم في معرض مخصص للكتاب العربي.. ولقد اسسنا المعرض انطلاقاً من هذه الحاجة لدى الناطقين بالعربية.

وفي معرض إجابته على سؤال طرحته عليه إحدى وسائل الاعلام فيما اذا كان الكتاب الرقمي او الاليكتروني قد أخرج الكتاب الورقي من المعادلة، قال:

"إطلاقاً، وعلى العكس تماماً، الكتاب الورقي كان وما زال في مستواه المعهود رغم التطور الكبير الحاصل، وأنا على ثقة بأن كل قارئ يمسك الكتاب الورقي لمرة واحدة سيدمن على سحر رائحة الأوراق الممزوجة برائحة الحبر ولن يستطيع التخلي عن الكتاب الورقي، هذا من رأيي المتواضع، أما من خلال رؤيتنا فقد قابلنا في معارضنا العديد من القرّاء الذين يقرأون الكتب الإلكترونية وكانوا راغبين بالحصول على نسخ ورقية من الكتب التي قرأوها سابقاً ليعودوا لها عند الحاجة وليحتفظوا بها بشكل ملموس أمام أعينهم وهذا خير دليل على الجدوى الكبيرة للكتاب الورقي رغم تطور العصور."

معرض الكتاب العربي

الحاج أبو كوثر متحدثاً عن جناح مركز الإمام علي (ع) في معرض الكتاب العربي:
من الضروري المشاركة في كافة فعاليات المجتمع، وقد كان الإقبال مشجعاً

كان لمركز الامام علي (ع) جناح خاص في معرض الكتاب العربي. "أخبار المركز" كانت هناك وكان لها اللقاء التالي مع الحاج " أبو كوثر الكاظمي: أحد القيمين على الجناح:

س: هل هذه هي المرة الاولى التي يشارك فيها المركز بمعارض الكتاب العربي؟

نعم، هذه كانت اوّل مرة. لم نشارك في المعرض الأول، ولكننا هذه المرة وعلى ضوء هذه التجربة فإننا سوف نشارك في المعارض المقبلة.

س: كم كانت كلفة المشاركة؟

بالنسبة الى جناح المركز وحسب مساحة الجناح كانت الكلفة عشرة آلاف كراون سويدي.

س: هل كان الهدف تجاريا بالدرجة الاولى؟ وإلا ماهو الهدف من المشاركة؟

الهدف الرئيسى كان التعريف بالمراكز الشيعية في السويد، وكتبهم، والتكلم مع الحضور حول الدين والثقافة الدينية. الهدف الآخر كان تقديم وبيع الكتب الدينية الاسلامية والحمدلله كان الاقبال جيداً ومشجعاً.

س: من كان الاخوة الذين شاركوا في الوقوف في المعرض؟

تمّت دعوة بعض الاخوة من شخصيات المركز والذين لهم دور في النشاطات الثقافية الاسلامية في المركز. حضر الحاج حيدر ابراهيم (رئيس الإتحاد الشيعي السويدي) وفضيلة الشيخ ابو سجّاد الربيعي (مسؤول قسم الاستفتاءات والبرامج العربية) والحاج كمال المبدّر (عضو هيئة الامناء ومدير نشرة "اخبار المركز").

س: هل بالامكان اعطاء فكرة تفصيلية عن مداخلات او أسئلة الزوار؟

الزوّار كانوا في الغالب من الجالية العربية المقيمة في السويد وكان هناك زوّار من بعض الدول الاوروبية. كان الزوّار يحملون اديانا وثقافات مختلفة وهذا برأيي كان احد اسباب نجاح المعرض. اسئلة زوّار جناح مركز الامام علي(ع) كانت حول المركز نفسه ونشاطاته للكبار والاطفال، وحول الجالية الشيعية في السويد. كان لدينا أيضاً زوّار من موالي اهل البيت (ع) عبروا عن فرحهم لوجود المركز في المعرض.

نحن نرى بأنه من الضروري الحضور في المجتمع السويدي بأقسامه المختلفة والسّعي لتحسين ظروف الإندماج في المجتمع. ولم يكن بوسع مركز اعتاد ان يفتح أبوابه للمسلم ولغير المسلم، إلا ان يخرج في مناسبات كهذه الى خارج اسوار المركز ليؤدي نفس الهدف في ندوات ومعارض ونشاطات فكرية واجتماعية.

س: ما هي الدروس التي استفدتم منها لتطوير الجناح في المعارض المقبلة؟

لا بد من زيادة عدد الكتب التي تشرح مذهب أهل البيت(ع)فقد لاحظنا ان الزوار الذين يزورون جناحاً تابعاً لمركز تابع لمدرسة أهل البيت (ع) يتطلعون لرفع مستوى معرفتهم بهذه المدرسة. كان هناك طلبا على شراء كتاب "المراجعات" أكثر من الكمية الموجودة في المعرض. نفس الحالة صادفتنا مع كتاب "أصل الشيعة وأصولها".

الحاج ابوكوثر الكاظمي

كذلك لاحظنا أن الزوار من أتباع أهل البيت (ع) يطلبون الكتاب الشيعي الأقل رواجاً. كان لدينا في المعرض كتاب "مفاتيح الجنان" لكن معظم هؤلاء الزوار كانوا يقولون نحن لدينا "مفاتيح الجنان" فهل يوجد كتاب "ضياء الصالحين".. وهكذا.

س:ماذا كانت الكتب التي عرضتموها؟

القران الكريم، مفاتيح الجنان، الصحيفة السجاديه، نهج البلاغة (حجم كبير وصغير)، كتب فقهية واجتماعية وتربوية، كتب وقصص للأطفال، كتب حول التشيع، منتخب كلام الإمام علي، رسالة الحقوق للأمام السجاد، كتاب الوصية، تعليم تجويد القران، الحجاب في الغرب، الأمام علي صوت العدالة الانسانية.

وكذلك أخبار عن برامج المركز وفعالياته الدائمة والمناسبات.

س:اكثر الكتب مبيعا؟

المصحف الشريف ومفاتيح الجنان والصحيفة السجادية ونهج البلاغة وقصص الأطفال.

موعظة المركز

سماحة الشيخ حكيم إلهي: نري بحمدالله أن المسلمين وغير المسلمين وأحرار العالم يتوجهون لزيارة الحسين (ع).

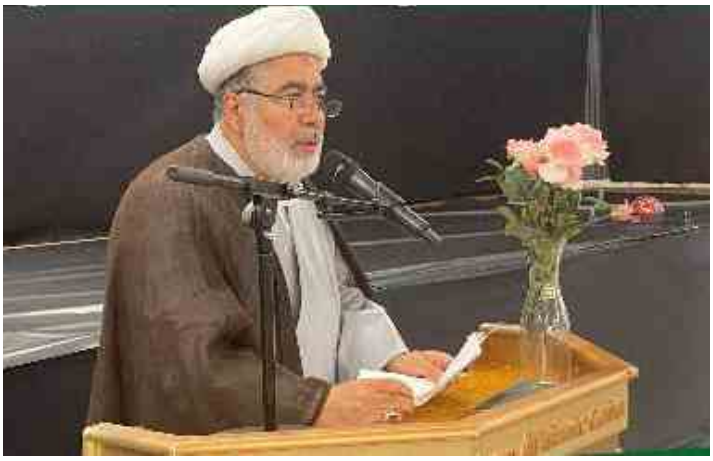

اخوانى و اخواتى! فى مثل هذه الايام استشـــــــــهدت السيده رقية بنت الامام الحســين (ع) فى الشــام غريبة مظلومة. انا لله وانا اليه راجعون "وســيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون" لقد مضـــــى من شهادة سيدنا و مولانا اباعبدالله الحسين عليه السلام اكثر من عشـرين يوما وان الاربعين قـــريب. بحمدالله نـــرى ان المؤمنين و المؤمنات وحتى المســـــــــيحين، بل بعض الاحرار من كل العالم يتوجهون لزيارة الحســـين (ع). ورد التأكيد على استحباب زيارة الإمام الحســين (ع) في يوم الأربعين. عن الحســين بن ثوير عن أبي عبد الله (ع) أنه قال : «يا حســين من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحســـين (ع) ان كان ماشيا كتب الله له بكل خطوة حسـنة، ومحى عنه سيئة، حتى إذا صار في الحائر كتبه الله من المفلحين، حتى إذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتى إذا اراد الانصـــــراف أتاه ملك فيقول: ان رسول الله (صلى الله عليه واله) يقرؤك الســلام ويقول لك: استأنف العمل فقد غفر لك ما مضى.

ايهاالمؤمنون! كما تعرفون فى اليوم السـابع من شهر صفر استشـــــــهد الامام المجتبى (ع). كان الإمام (ع) أشبه الناس بالنبـــي محمد (ص). قال النبـــي محمد (ص) : من أحب الحســـن والحســـين أحبته، ومن أحببته أحبه الله، ومن أحبه الله أدخله جنته، ومن أبغضـــهما أبغضـــته، ومن أبغضته أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار. روى القطب الراوندي عن الامام الصادق (ع) انه قال: قال الحسـن عليه السلام لأهل بيته: اني اموت بالسم كما مات جدى رسول الله صـلى الله عليه وآله وســلم. فقالوا: ومن يفعل ذلك ؟ قال: امرأتي جعدة بنت الاشـــــعث بن قيس، فان معاوية يدس الســـم اليها ويأمرها بذلك. قالوا أخرجها من منزلك وباعدها من نفســـــــك، قال: كيف أخرجها ولم تفعل بعد شـــــيئاً، ولو اخرجتها ما قتلني غيرها وكان لها عذرعند الناس، فما ذهبت الايام حتـى بعث لها معاوية مالاً كثيـرا وجعل يُمنّيها بأن يعطيها مائة الف درهم ايضاً ويزوجها من ابنه يزيد وحمل اليها شربة سم لتســقيها الحســـن (ع). روى صـــاحب كفاية الاثر عن جنادة انه قال: دخلت على الحسن بن علي (ع) في مرضه الذي توفى فيه وبين يديه طســت يقذف فيه الدم من الســم الذي سقاه إياه معاوية لعنه الله. فقلت: يامولاي مالك لاتعالج نفسك؟ فقال: ياعبد الله بماذا اعالج الموت؟ قلت: إنا لله وإنا إلـــيه راجعون، ثم التفت اليّ، وقال: والله لقد عهد الينا رســـول الله (ص) ان هذا الامر يملكه اثنا عشـــر اماماً من ولد علي وفاطمة. ما منا الاّ مسـموم او مقتول. قال الامام الحســن لاخيه الامام الحســـين يا أخاه لا تحزن عليّ فإن مصـــابك أعظم من مصـيبتي فإنّك تقتل بشـطّ الفرات بأرض كربلا عطشـاناً لهيفاً وحيداً فريداً مذبوحاً يعلو صـــدرك أشـــقى الأمّة، ويحمحم فرســك ويقول في تحمحمه : الظليمة الظليمة من أمّةٍ قتلت ابن بنت نبيّها، فعليك يا أخي بالصـــبر على البلاء حتّى تلحق بنا، ثم التفت إلى الحاضـرين فقال: أيها الحاضرون، اسمعوا وانصتوا ما اقول لكم الآن، هذا الحسين أخي إمام بعدي فلا إمام غيره، ثم قال لابنه القاســـم: يا ولدي يا قاسم! أوصيك: أنك إذا رأيت عمّك الحســـين في كـربلاء وقد أحاطت به الأعداء، فلا تتـرك الجهاد لأعداءالله وأعداء رسوله، ولا تبخل عليه بروحك،. قال الإمام الحسـن المجتبى (ع) لجده رســـول الله (ص): يا أبتاه .ما جزاء من زارك؟ فقال رســول الله (ص): يا بني من زارني حياً أو ميتاً، أو زار أباك أو أخاك أو زارك، كان حقاً علـــــي أن أزوره يوم القيامة، فأُخلّصه من ذنوبه.

اللهم ارزقنا زيارة قبره فى الدنيا و شفاعته فى الاخرة.

CENTRETS NYHETER

”Akhbar Almarkaz” eller Centrets Nyheter (CN) är en tidskrift på arabiska som publiceras av Imam Ali islamic Center en gång per månad. Tidskriften skickas i pappersform till prenumeranter men också är tillgänglig som pdf-fil på nätet.

Tidskriften innehåller nyheter och rapport från olika program och aktiviteter som hålls inom Imam Ali Islamic Center i Järfälla. Den innehåller även sammanfattning av predikningar och föreläsningar som hålla på arabiska I församlingen.

Ansvarig utgivare: Hakim Ilahi | Utgiven av IAC | Första nr. Februari 2019 | E-post: akhbar@iaic.se